

ملف خاص



قراءة في المخرجات الجيوسياسية والاقتصادية

لجولة "ترامب" الآسيوية

أجرى الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» خلال الفترة من 26 أكتوبر إلى 30 أكتوبر 2025، وللمرة الأولى منذ عودته إلى منصبه، جولة آسيوية، تضمنت زيارة ثلاث دول، وهي ماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية، حقق في إطارها عديدًا من المكاسب السياسية والتجارية، وذلك حتى التقى بالرئيس الصيني «شي جين بينج»، والذي توصل معه إلى هدنة تجارية بعد أشهر من تصاعد التوترات التجارية والرسوم الجمركية المتبادلة.

تكمّن أهمية هذه الجولة فيما حملته من مؤشرات حول أولويات ومحددات السياسة الأمريكية في آسيا. وبالنسبة لحلفاء واشنطن الآسيويين، وتحديدًا اليابان وكوريا الجنوبية، فقد شكلت هذه الزيارة مقياسًا لمدى استعداد واشنطن للإبقاء على دورها كشريك أمني موثوق فيه، في ظل ما أثارتته عودة رئيس «أمريكا أولًا» إلى البيت الأبيض من شكوك إزاء استمرار هذا الدور. فيما اجتذب لقاء الرئيسين الأمريكي والصيني في كوريا الجنوبية القدر الأكبر من الاهتمام العالمي، ليس فقط باعتباره لقاءً بين أكبر اقتصادين بالعالم، وإنما كان بمثابة مؤشر على طبيعة التفاعلات التي ستشكل مسار العلاقات الأمريكية الصينية خلال الفترة القادمة، والتي بدورها ستحمل انعكاسات مباشرة على سائر التفاعلات داخل النظام الدولي.

كما شهدت القمة تحركات اقتصادية أمريكية واسعة تمثلت في توقيع اتفاقيات استراتيجية مع دول جنوب شرق آسيا لتعزيز التعاون في مجالات المعادن الحرجة والطاقة وسلاسل الإمداد، بهدف تقليل الاعتماد العالمي على الصين وترسيخ النفوذ الاقتصادي الأمريكي في المنطقة. فيما شكّل «إطار بوسان» التجاري بين الولايات المتحدة والصين نقطة تحول في مسار العلاقات الاقتصادية الثنائية.

وفي ضوء ما تقدم، يبحث هذا الملف فيما أسفرت عنه هذه الجولة من مخرجات رئيسية؛ إذ تقدم الورقة الأولى، والتي تحمل عنوان «رقصة ترامب الآسيوية: دبلوماسية تتمايل ولا تنكسر» نظرة كلية لأبعاد جولة ترامب الآسيوية، ومستقبل الدور الأمريكي في آسيا. فيما تولى الورقة الثانية، بعنوان «استمرار المنافسة: قمة «بوسان» ومستقبل العلاقات الأمريكية الصينية» اهتمامًا خاصًا بالقمة الأمريكية الصينية، وانعكاساتها على مسار المنافسة فيما بينهما. وتركز الورقة الثالثة بعنوان ««قمة كوالالمبور 2025: نموذج للتحول في العلاقات الاقتصادية بين واشنطن وآسيا» على دراسة الأبعاد الاقتصادية لجولة ترامب الآسيوية.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

الورقة الأولى

رقصة ترامب الآسيوية: دبلوماسية تتمايل ولا تنكسر

بينما كان الرئيس دونالد ترامب يواجه في الداخل الأمريكي احتجاجات حركة «لا للملوك»، حظي بترحيب لافت في ماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية. ورغم أن الجولات الخارجية للرؤساء الأمريكيين عادة ما تستخدم لإبراز قوة الولايات المتحدة ومكانتها، فإن جولة ترامب الآسيوية التي استمرت خمسة أيام (26 إلى 30 أكتوبر) بدت أقرب إلى استعراض لنفوذه الشخصي واختبار لقدرة هذا النفوذ على تحقيق نتائج على الساحة الدولية.

اختتم الرئيس الأمريكي جولته الشرق آسيوية، التي التقى فيها بقيادة رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك». استضافت ماليزيا قمة آسيان السابعة والأربعين، فيما احتضنت كوريا الجنوبية قمة أبيك 2025. تضم آسيان 11 دولة في جنوب شرق آسيا، ولدى آسيان 6+ اتفاقات تجارة حرة مع الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا. أما أبيك فتضم 21 اقتصاداً يمثلون أكثر من نصف الناتج العالمي ويقطنهم 2.7 مليار نسمة، وتسمح عضويتها بضم كيانات اقتصادية لا دول فحسب؛ مما أتاح انضمام الصين وتايوان وهونغ كونغ معاً عام 1991.

في ماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية، بدا قادة المنطقة حريصين على مجاملة ترامب واسترضائه، مدركين أنه قادر على تقديم مزايا اقتصادية كما يمكنه فرض عقوبات مؤلمة. فقد أظهرت الجولة أن الرئيس الأمريكي يمتلك أدوات يمكنها التأثير في اقتصادات دول تعتمد بشكل كبير على التصدير. ورغم الحفاوة الكبيرة، كان هناك حذر واضح؛ فالدول الآسيوية تعاملت مع ترامب بحسابات دقيقة؛ لأنها تعرف أن الحفاوة السياسية قد تتحول سريعاً إلى ضغط، وأن المجاملة قد تنتهي بعقوبات مفاجئة. لكن لقائه مع الرئيس الصيني شي جينبينغ كان مختلفاً تماماً. كان مواجهة بين قوتين كبيرتين على المسرح الدولي؛ حيث المخاطر الاقتصادية والسياسية كانت كبيرة لكلا البلدين¹.

ومع ذلك، يبقى السؤال: هل يمكن للحلفاء الآسيويين الوثوق بقائد أمريكي أثارت تصريحاته السابقة قلق أقرب شركاء واشنطن؟

الجولة الآسيوية تحت ضغط الزمن والتحديات

تعد دول ألبك وآسيان 6+ شريكًا تجاريًا مهمًا للولايات المتحدة، التي تسجل عجزًا تجاريًا كبيرًا معها، باستثناء أستراليا. وبالنظر إلى أهمية هذه الاقتصادات، كان ينبغي أن يزور ترامب المنطقة في وقت أقرب. الجولة جاءت وسط انتقادات متزايدة لترامب داخليًا وخارجيًا بسبب تعامله المرتبك مع ملفات كبرى. فقد هدد مؤخرًا بزيادة الرسوم على الواردات الصينية ما لم تتوصل بكين إلى اتفاق تجاري جديد، وردت الصين بضرائب مضادة شملت وقف صادرات المعادن النادرة لأمريكا. كما أثارت ترامب غضب اليابان وكوريا بسبب سياساته الجمركية والهجرة، وتفاقم التوتر مع سيول بعد مداممة أمريكية لموقع تابع لشركتي هيونداي وإل جي في جورجيا أسفرت عن توقيف مئات العمال الكوريين في سبتمبر الماضي؛ مما أشعل أزمة دبلوماسية.

إلى جانب ذلك، يمتد إغلاق الحكومة الأمريكية لأسابيع مما يهدد بخسائر اقتصادية كبيرة. في هذه الظروف، كان ترامب بحاجة إلى إنجاز يحفظ ماء الوجه مع الصين وحليفه الآسيويين².

الاستعراض السياسي في كوالالمبور

كانت محطة ترامب الأولى في كوالالمبور؛ حيث كان يعقد اجتماع قمة آسيان السنوي، استقبله رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، المعروف بمواقفه الصريحة الداعمة لحركة حماس والقضية الفلسطينية، وكانت هناك توقعات محلية واسعة بأنه سيواجه ترامب، خصوصًا في ظل خرق إسرائيل لاتفاق وقف إطلاق النار. إلا أن أجواء الوصول اتخذت طابعًا احتفاليًا عندما اتجه ترامب نحو الراقصين الماليزيين التقليديين الذين استقبلوه وشاركهم الرقص³.

وقع ترامب اتفاقات تجارية مع ماليزيا والبرازيل وتايلاند وكمبوديا وفيتنام. وحصل على تعهدات من فيتنام بزيادة مشترياتها من الولايات المتحدة بشكل كبير، ووقع اتفاقات مع ماليزيا وتايلاند لإرساء إطار عمل لتنويع سلاسل توريد المعادن الحيوية. كما تعهدت الدول الأربع بإزالة الحواجز التجارية وتقديم معاملة تفضيلية للسلع الأمريكية، لكن الولايات المتحدة أبقت على الرسوم الواسعة البالغة 19 في المئة على تايلاند وماليزيا وكمبوديا، و20 في المئة على فيتنام⁴.

كان المشهد الأبرز في الزيارة توقيع اتفاق السلام بين تايلاند وكمبوديا؛ إذ وصل رئيس الوزراء التايلاندي أنوتين تشارنفيراكول إلى كوالالمبور خصيصاً للمشاركة في مراسم التوقيع. وصف أنوتين الاتفاق بأنه خطوة أولى على طريق طويل نحو الاستقرار، مشيراً إلى أن الطرفين عملاً خلال الأيام السابقة على خفض التوترات والالتزام بترتيبات وقف إطلاق النار. ورغم أن ترامب لم يزربانكوك أو بنوم بنه ضمن جولته، فإنه لعب دوراً محورياً في الإشراف على توسيع اتفاق وقف إطلاق النار المرتبط بالاشتباكات الحدودية الدامية التي اندلعت بين البلدين في يوليو الماضي.

الظهور السياسي الأول لرئيسة وزراء اليابان

جاءت محطة ترامب الثانية في اليابان ناجحة إلى حد يتجاوز ما كان الكثيرون يتوقعه، خصوصاً أن طوكيو تعد الشريك الأهم للولايات المتحدة في آسيا، بفضل ثقلها الاقتصادي والعسكري ودورها المحوري في موازنة الصعود الصيني الأكثر حزمًا واندفاعًا. وعلى الرغم من أن نهج ترامب الخارجي غالباً ما يتسم بالضغط على الحلفاء بقدر الخصوم، فإن لقاءه مع رئيسة الوزراء ساناي تاكايشي، أول امرأة تتولى هذا المنصب في اليابان، اتسم بأجواء إيجابية وبداية واعدة⁵.

وقد لعبت علاقة تاكايشي الوثيقة بالراحل شينزو آبي، أكثر القادة الأجانب قرباً من ترامب في ولايته الأولى، دوراً في تسهيل التفاهم. كما استفاد الطرفان من حقيقة أن اليابان ترفع إنفاقها الدفاعي وتعرض زيادة كبيرة في استثماراتها داخل الولايات المتحدة؛ مما عزز أرضية المصالح المشتركة وأضفى على الزيارة شعوراً بالاستقرار في مسار الشراكة الثنائية.

نجحت تاكايشي في إدارة الزيارة، فشاهدت مباريات الـ World Series مع ترامب قبل التوجه إلى الاجتماعات الرسمية. وقدمت له مضرب الجولف الخاص بالراحل شينزو آبي، كما أهدت مدينة واشنطن 250 شجرة كرز بمناسبة الذكرى 250 لتأسيس الولايات المتحدة، إضافة إلى ألعاب نارية من أكيوتا لاحتفالات الرابع من يوليو العام المقبل. وأعلنت رئيسة الوزراء نيتها ترشيح ترامب لجائزة نوبل للسلام⁶.

ورافقت ترامب رئيسة الوزراء في زيارة لحاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس جورج واشنطن» في قاعدة يوكوسوكا البحرية. وإلى جانب الدفع بمفاوضات سابقة لتخفيض الرسوم الأمريكية على اليابان، وقع الطرفان إطاراً لضمان تعدين ومعالجة المعادن النادرة والمعادن الحيوية، وهو ملف بالغ الحساسية في ظل

استمرار الحظر الصيني على تصدير هذه المعادن. وفي المقابل، تعهد ترامب لليابان بالدعم الأمني الكامل، رغم تهديداته السابقة بإعادة النظر في الالتزامات العسكرية الأمريكية. لكنه اشترط وفاء طوكيو بتعهداتها الاستثمارية بـ 550 مليار دولار في الولايات المتحدة مقابل تخفيض الرسوم.

كوريا الجنوبية: اختبار العمق الاستراتيجي

لطالما شكلت الولايات المتحدة سوقاً حيويةً لكوريا الجنوبية؛ إذ يتجه نحو 19 في المئة من صادرات سيول إلى السوق الأمريكية. وفي عام 2024 بلغت صادرات كوريا الجنوبية مستوى قياسياً وصل إلى 683.8 مليار دولار، بزيادة قدرها 8.2 بالمئة مقارنة بعام 2023، وتشكل أشباه الموصلات ما يقرب من 20 في المئة من صادراتها إلى الولايات المتحدة.

وعلى هامش قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ، عقد الرئيس ترامب اجتماعاً استمر ساعة ونصف مع نظيره الكوري الجنوبي لي جاي ميونغ. وتم الاتفاق خلاله على خفض الرسوم الجمركية الأمريكية على السلع الكورية من 25 إلى 15 بالمئة على معظم المنتجات، مقابل التزام كوريا الجنوبية باستثمار 350 مليار دولار في الولايات المتحدة خلال العقد المقبل. ومن هذه الاستثمارات، سيأتي 150 مليار دولار من قطاع بناء السفن في كوريا الجنوبية.

كما ستقوم كوريا ببناء غواصة تعمل بالطاقة النووية داخل الولايات المتحدة، مع نقل تقني من الجانب الأمريكي، في خطوة توسع قدرة واشنطن على إنتاج غواصات نووية. وتسعى سيول في المقابل للحصول على التكنولوجيا ذاتها لبناء غواصاتها النووية محلياً. وطلب الرئيس لي رسمياً نقل صلاحية السيطرة العملياتية في زمن الحرب من هيكل القيادة الحالي بقيادة الولايات المتحدة والأمم المتحدة إلى سيطرة كوريا الجنوبية. وهو طلب قوبل بترحيب من إدارة ترامب⁷.

ولم تخل الزيارة من الرمزية القوية: فقد قدم الرئيس الكوري لترامب وسام «موغونغوا» المرصع بالجواهر، وهو أعلى وسام تمنحه الدولة، إضافة إلى نسخة من التاج الذهبي لسلالة شلا، الذي ارتداه ملوك كوريا في القرن الثامن⁸.

مانيللا وكانبير: كلمات ودية وقرارات صعبة

وعن الفلبين وأستراليا، كانت نبرة ترامب أكثر دفئاً. فقد وصف البلدين بأنهما «ركيزتان للاستقرار الإقليمي»، وعرض التعاون في الأمن البحري، في تحول ملحوظ عن شكاواه السابقة من أن حلفاء آسيا «يستغلون» القوة الأمريكية. واستقبلت إدارة الرئيس الفلبيني ماركوس هذه اللفتة بحذر، وهي لا تزال توازن بين علاقاتها مع واشنطن وبكين. أما أستراليا فتعيد ضبط تعاونها الدفاعي مع الولايات المتحدة في إطار اتفاق «أوكوس». وساعدت إشادة ترامب العلنية بشراكتها «الراسخة» في تبديد بعض المخاوف داخل الحكومة التي كانت تخشى تغييرات مفاجئة في السياسة الأمريكية إذا تغير المزاج السياسي في واشنطن. ومع ذلك، فإن هذا الانفتاح تكتيكي أكثر من كونه تحولاً استراتيجياً، في إطار مسعى دبلوماسي لإظهار الثقة خارجياً مع الاحتفاظ بأوراق الضغط داخلياً⁹.

لقاء ترامب وشي

كان لقاء ترامب والرئيس الصيني شي جينبينغ في قاعدة عسكرية ببوسان في كوريا من الجنوبية من أكثر لحظات جولة ترامب الآسيوية توترًا وبرودة. خلال توجهه إلى قمة أبيك على متن مروحية «مارين وان»، أعلن ترامب أنه أمر وزارة الحرب باستئناف اختبارات الأسلحة النووية، كرد على اختبارات خصوم أمريكا، في خطوة أثارت تساؤلات حول رسائل واشنطن الاستراتيجية. في المقابل، ظهر شي وفريقه بصلاصة وبرود شديدين خلال اللقاء القصير. واختفت مظاهر الاحتفاء والرسميات التي رافقت محطات ترامب السابقة، وحل مكانها مشهد بسيط في مبنى عسكري وطاولة تفاوض طويلة، في إشارة واضحة إلى أن الطرفين دخلا مرحلة اختبار قوة حقيقية في لحظة حساسة من صراع النفوذ العالمي.

حاول ترامب أكثر من مرة إبلاغ الصحفيين بأنه يتمتع بعلاقة وثيقة مع الرئيس الصيني، وأن اللقاء كان «مذهلاً»، ومنحه 12 من 10. لكن تلك الإشارات لم يقابلها أي تجاوب من الجانب الصيني. ورغم إعلان ترامب خفض الرسوم الجمركية الأمريكية على السلع الصينية من 57 إلى 47 في المئة، لم يسفر اللقاء عن نتائج تذكر سوى بعض الخطوات التي اتخذتها بكين باتجاه تخفيف قيودها على تصدير المعادن النادرة إلى الولايات المتحدة واستئناف شراء السلع الزراعية والطاقة. وأشار ترامب إلى أنه سيزور الصين في أبريل المقبل، وسيتبعها لقاء آخر مع شي في واشنطن أو فلوريدا¹⁰.

يُجسد هذا اللقاء حالة تعثر ممتدة في سياسة واشنطن تجاه الصين منذ وصول ترامب إلى السلطة، كما يكشف بوضوح عن تغير ميزان القوة والتوقعات بين الجانبين في لحظة دولية دقيقة. لم يسفر الاجتماع عن اختراق لافت، لكنه حمل اعترافاً ضمنيًا بأن قواعد اللعب القديمة لم تعد صالحة. قال شي: إن البلدين «لا يتفقان دائمًا»، وهي عبارة تبدو دبلوماسية، لكنها إقرار بأن التوتر سيظل جزءًا ثابتًا من العلاقة.

في الخلفية، تتحرك الصين بثقة متزايدة لتوسيع نفوذها العالمي والإقليمي، بينما يعيد ترامب رسم أولويات الولايات المتحدة، مستخدمًا أدوات الضغط الاقتصادي مع الخصوم والحلفاء على حد سواء. أما شركاء واشنطن في آسيا فيجدون أنفسهم في وضع حرج، يتنقلون بين المجاملات الرسمية وتكلفة الخيارات الاستراتيجية¹¹.

الهدوء المريب في الشمال

كانت الخاتمة غير المرضية لجولة ترامب هي صمت زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون ورفضه للقاء معه، خلافًا لما حدث خلال زيارة ترامب للمنطقة المنزوعة السلاح عام 2019. فقد تجاهلت كوريا الشمالية بالكامل محاولات البيت الأبيض للتواصل. وبالنسبة لكيم، الذي عقد خلال الأشهر الماضية اجتماعات ناجحة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الصيني شي جينبينغ، لم يعد لقاء ترامب ضروريًا.

يأتي هذا التجاهل، إلى جانب الفتور الذي أحاط بلقاء ترامب وشي في بوسان، في وقت تشهد فيه العلاقات الروسية الأمريكية تدهورًا متزايدًا منذ قمة ألاسكا في أغسطس الماضي. وهذا أمر يبعث على القلق؛ لأن المسرح الأساسي للتنافس قد يصبح شرق آسيا. فكل الزخم نحو تعايش متعدد الأقطاب يسوده قدر من الهدوء يتلاشى الآن، مع تجاوز دول تمتلك ترسانات أكثر تطورًا للمكانة العسكرية الأمريكية التقليدية. وهو ما يعني أن ترامب ومستشاريه الأمنيين والعسكريين لم يدركوا بعد أن الولايات المتحدة لم تعد القوة العسكرية غير القابلة للمنافسة.

أبعاد لحظة الزيارة

كما قام الرئيس السابق باراك أوباما بـ«التحول نحو آسيا» التي شكلت ركيزة أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية عام 2009، واجه تحول ترامب نحو القارة الآسيوية كثيرًا من الاضطرابات. صحيح أن أوباما حظي باستقبال احتفائي في تايلاند وميانمار قبل أن يصطدم بفتور واضح في كمبوديا، إلا أن ترامب اختبر

جولته الخاصة من هذا التباين. فعلى الرغم من أن جولته بدأت بمشاهد بروتوكولية احتفالية، اكتشف سريعاً أن ثقله لم يجد صدى لدى القيادتين الصينية والكورية الشمالية كما وجده في كوالالمبور واليابان وكوريا الجنوبية، في إشارة كاشفة إلى تعقيدات استراتيجية أعمق وحدود تأثيره الشخصي على الملفات الحساسة في المنطقة¹².

ورغم التوصل إلى تهدئة مؤقتة على جبهات حرب تجارية أشعلها بنفسه عبر الرسوم الجمركية على الخصوم والحلفاء معاً، فإن رصيده الاستراتيجي ظل محدوداً. ولم ينجح في إرساء هياكل اقتصادية مستدامة، كما لم يتمكن من تبديد القلق المتنامي في آسيا بشأن مدى ثبات الالتزام الأمريكي طويل الأمد تجاه المنطقة، لتظل جولته أقرب إلى استعراض قوة شخصية أكثر منها تثبيتاً لمعادلات استراتيجية جديدة.

وبالتالي، جاءت زيارة ترامب في توقيت مشحون بالتوازنات الإقليمية؛ حيث تتقاطع حسابات الردع مع سباق النفوذ في آسيا من خلال عدد من الأبعاد أبرزها:

لهجة تصالحية: عودة ترامب إلى آسيا جاءت بنبرة مختلفة تماماً، حتى وإن بقيت الأهداف كما هي. فبعد سنوات من انتقاد الحلفاء واتهامهم بالاعتماد المجاني على واشنطن وتهديدهم بسحب القوات الأمريكية ما لم يدفعوا المزيد لقاء الحماية، بدا الرئيس وكأنه يتبنى لهجة أكثر نعومة. وظهر ترامب مصمماً على تهدئة التوترات وترميم العلاقات المتوترة مع عدد من الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة في المنطقة. فبعد أشهر من الرسوم الجمركية والتهديدات العسكرية وشعار «أمريكا أولاً»، اتخذ الرئيس نبرة دبلوماسية تصاحبها عروض مدروسة بعناية في كوالالمبور وطوكيو وسيول.

ومع ذلك، لا تكفي اللمسات الودية لمحو حالة عدم اليقين التي سببتها سياساته غير التقليدية لدى الحلفاء الآسيويين. كما تتزايد الشكوك بشأن مدى التزام واشنطن تجاه المنطقة. ويقر مسئولون في إدارة ترامب بأن هدفه من هذه الانفتاحات ليس عاطفياً، بل ضرورة استراتيجية؛ إذ تعتمد استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على هؤلاء الحلفاء¹³.

الاستقرار وسط الاضطراب: دخل حلفاء الولايات المتحدة في آسيا هذه الجولة بقدر من التفاؤل الحذر. فالقارة تشهد توسعاً صينياً أكثر جرأة، واستفزات متزايدة من كوريا الشمالية، وتذبذباً في التزامات واشنطن. وقدم ترامب تلميحات عبر التعهد بإبرام اتفاقات دفاعية وضمان سلاسل إمداد المعادن النادرة.

وأبلغ رئيسة وزراء اليابان، سناي تاكايشي، أنها تستطيع طلب «أي شيء» من الولايات المتحدة، ووافق على طلب كوريا الجنوبية الحصول على غواصات تعمل بالطاقة النووية.

الدبلوماسية القائمة على الصفقات: رغم الحديث عن المصالحة، يبقى نهج ترامب في آسيا واضحًا في طابعه القائم على المعاملة بالمثل والمكاسب المباشرة. تعليقاته حول الإنفاق الدفاعي، والعجز التجاري، و«العدالة» تعكس أن جوهر استراتيجيته لم يتغير، بل أسلوب عرضها فقط. وكما أظهرت الجولة، يتكيف قادة آسيا مع نهج ترامب في إبرام الصفقات، عبر تقديم تنازلات مبكرة، والحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة، والاستعداد لاحتمالات التراجع المفاجئ عن الوعود. وفي الكواليس، يصف دبلوماسيون هذه المرحلة بأنها «إدارة التقلبات». وتعمل إدارة ترامب، التي تدرك حالة القلق الإقليمي، على تعديل نبرة الانخراط من دون تغيير مبادئها الأساسي؛ على التحالفات مع الولايات المتحدة أن تحقق مكاسب ملموسة¹⁴.

التجارة والمعادن والرسائل العسكرية: كان أحد الأبعاد الرئيسية للجولة هو توحيد الشراكات الإقليمية حول سلاسل إمداد استراتيجية، خاصة في المعادن النادرة التي تهيمن عليها الصين. فخلال الزيارة إلى اليابان، وقع ترامب ورئيسة الوزراء تاكايشي اتفاقات تتعلق بتخزين المعادن النادرة واستثمارات أمريكية يابانية بمئات المليارات من الدولارات.

وعلى الصعيد الدفاعي، عززت واشنطن حضورها. تم توقيع اتفاق أمني لمدة عشر سنوات مع الهند على هامش المحادثات، واستئناف المناورات العسكرية مع كمبوديا بعد توقف دام ثماني سنوات. وفي اليابان، اتفق ترامب مع رئيسة الوزراء على التعاون في بناء السفن، إلى جانب تنسيق أوثق حول الاستثمارات الحساسة أمنياً. كما بدأت طوكيو في تلقي صواريخ جو جولو طائرات F-35 الأمريكية بوتيرة متسارعة. ووافقت واشنطن على رفع حظر الأسلحة عن كمبوديا واستئناف التدريبات العسكرية معها لأول مرة منذ 2017. وكانت شركة بوينج أكبر الرابحين، مع طلبات تصل إلى 103 طائرات من كوريا الجنوبية و60 من ماليزيا¹⁵. وبالتالي جمعت هذه الخطوات بين الحوافز الاقتصادية والضمانات العسكرية، وهما ركيزتان أساسيتان في دبلوماسية آسيا والمحيط الهادئ.

عدم اليقين: برغم كل هذا الانفتاح الدبلوماسي والدفاعي، فيظل عامل عدم القدرة على التنبؤ هو السمة الغالبة في نهج ترامب. فالرئيس الذي تعهد بتجديد الانخراط في المنطقة غاب فجأة عن جلسات رئيسية

في المنتدى الاقتصادي الإقليمي؛ مما أثار تساؤلات حول مدى تركيز واشنطن على المدى الطويل. كما أن الوصول إلى السوق الأمريكية بات مكلفًا أكثر: تعريفات جمركية، شروط استثمار أكثر صرامة، ودبلوماسية مشروطة. ومع أن الولايات المتحدة توسع دائرة التواصل، فإن الدول لا تزال مضطرة للتعامل مع واقع «ترامب 2.0» وما يحمله من قلب دائم في العلاقات الدولية. ورغم سعي ترامب إلى تخفيف التوترات، تبقى الشكوك عميقة. فاليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الشركاء الآسيويين تدرس بهدوء تعزيز قدراتها الدفاعية وتنويع شراكاتها. وتظل ذاكرة تهديدات ترامب السابقة بسحب القوات، وتمزيق الاتفاقات التجارية، والتشكيك في معاهدات الدفاع المشترك حاضرة بقوة.

التكيف مع التراجع الأمريكي: ثمة مؤشرات تؤكد على أن الحلفاء في آسيا يتكيفون مع تراجع الدور الأمريكي. اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية تعزز شراكاتها الإقليمية، وتبني قدرات دفاعية مستقلة، وتدعم أطر التجارة المتعددة. فاليابان تتجه نحو امتلاك قدرات ضرب بعيدة المدى، وكوريا الجنوبية تستثمر في الدفاع الصاروخي وتصنيع السلاح، وأستراليا تتقدم في مسار أو كوس لتعزيز قوتها البحرية والتكنولوجية. كما تعمل الدول الثلاث على دعم التجارة الحرة والتعددية لمواجهة آثار الرسوم الأمريكية عبر أطر مثل اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP)، واتفاق الشراكة الشاملة والمتقدمة عبر المحيط الهادئ (CPTPP)، مع السعي لتنويع سلاسل التوريد، خصوصًا في المعادن الحرجة وأشباه الموصلات والطاقة.

في المقابل، تستفيد الصين من انسحاب واشنطن من الشراكة عبر المحيط الهادئ ملء الفراغ التجاري الإقليمي، ومبادرة الحزام والطريق، ومساعدتها للانضمام إلى اتفاق الشراكة الشاملة والمتقدمة عبر المحيط الهادئ، ودفاعها عن التعددية. ومن شأن ذلك أن يمنح بكين نفوذًا أكبر في صياغة قواعد الاقتصاد الإقليمي. وتزيد حالة عدم اليقين المحيطة بتوجهات الإدارة الأمريكية من مخاوف الشركاء، خصوصًا مع تفكيك الكثير من الخبرات المؤسسية الأمريكية في إدارة الملفات الآسيوية. ومع تراجع القدرة على التنبؤ بالدور الأمريكي، تتجه اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية نحو التعاون الإقليمي والتنوع الاستراتيجي والسعي لاستقلالية أكبر، وإن كانت هذه المسارات لا تزال في طور التشكل وتحتاج إلى قدر أكبر من الاتساق لتحقيق أهداف استقرار اقتصادي وتوازن استراتيجي طويل الأمد.

ختامًا، على الرغم من أن الولايات المتحدة لن تنسحب من آسيا، فإن الجولة التي أجراها الرئيس دونالد ترامب لم تفلح في استعادة الثقة بقيادة الولايات المتحدة، بل كشفت عن تذبذب السياسة الخارجية لواشنطن ونهجها القائم على المعاملة بالمثل مع الحلفاء. سياساته القائمة على الرسوم الجمركية ومبدأ «أمريكا أولاً» أضعفت منظومة التجارة الدولية، وتسببت في توترات مع الشركاء، وأثارت الشكوك حول مصداقية الضمانات الأمنية الأمريكية. وتتعامل دول آسيوية حليفة مثل اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا مع هذا الواقع من خلال تعميق التعاون الإقليمي، وتعزيز القدرات الدفاعية، وتوسيع أطر التجارة متعددة الأطراف، سعيًا نحو استقلالية استراتيجية أكبر وقدرة أعلى على الصمود في مواجهة تراجع موثوقية الدور الأمريكي المتمسك بالمصالح القصيرة المدى على حساب الاستقرار الإقليمي بعيد المدى.

1. 5 key takeaways from Trump's week in Asia, October 31, 2025, <https://www.npr.org/202531/10/nx-s15591999-five-key-takeaways-from-trumps-week-in-asia>
2. Trump's Asia Tour Was Squarely About One Thing, <https://seekingalpha.com/article/4836448-trumps-asia-tour-was-squarely-about-one-thing>
3. What – if anything – did Asian countries get out of Donald Trump's whirlwind tour?, 31 Oct 2025, <https://www.theguardian.com/business/2025/oct/31/donald-trump-tour-asian-countries-trade-deals-tariffs-explainer>
4. America's Asian Balancing Act <https://www.millenniumpost.in/sundaypost/in-retrospect/americas-asian-balancing-act-633628>
5. Trump's Pivot from Asia, November 3, 2025, <https://cambodianess.com/article/trumps-pivot-from-asia>
6. What – if anything – did Asian countries get out of Donald Trump's whirlwind tour?, 31 Oct 2025, <https://www.theguardian.com/business/2025/oct/31/donald-trump-tour-asian-countries-trade-deals-tariffs-explainer>
7. Trump plays nice with Asian allies stung by repeated threats, Nov 2, 2025, <https://www.japantimes.co.jp/news/202502/11/asia-pacific/politics/trump-asian-allies-focus/>
8. What – if anything – did Asian countries get out of Donald Trump's whirlwind tour?, 31 Oct 2025, <https://www.theguardian.com/business/2025/oct/31/donald-trump-tour-asian-countries-trade-deals-tariffs-explainer>
9. America's Asian Balancing Act <https://www.millenniumpost.in/sundaypost/in-retrospect/americas-asian-balancing-act-633628>
10. Negotiations between Trump and Xi: A Step Toward Agreement or Escalation of Confrontation?, 202501/11/, <https://www.rokna.net/Section-political-231174718-/negotiations-between-trump-and-xi-step-toward-agreement-or-escalation-of-confrontation>
11. Trump's Asia tour sees deals, knee-bending and a revealing final meeting , <https://www.bbc.com/news/articles/clj8zn0ex9ro>
12. Yet Another US Pivot To Asia: What We Learnt From Trump's Recent Asian Tour – Analysis, November 2, 2025, <https://www.eurasiareview.com/02112025-yet-another-us-pivot-to-asia-what-we-learnt-from-trumps-recent-asian-tour-analysis/>
13. America First: Trump loved hanging out with the global elite during his Asia trip, October 31, 2025, <https://indianexpress.com/article/world/trump-america-first-global-elite-asia-trip-10336979/>
14. The One Thing Donald Trump's Asia Trip Proved, <https://nationalecurityjournal.org/the-one-thing-donald-trumps-asia-trip-proved/>
15. US, Cambodia Revive Defense Drills After Trump-Backed Peace Deal, November 1, 2025, <https://www.bloomberg.com/news/articles/202501-11-us-cambodia-revive-defense-drills-after-trump-backed-peace-deal>

الورقة الثانية

استمرار المنافسة: قمة «بوسان» ومستقبل العلاقات الأمريكية الصينية

شهدت قاعة استقبال مطار «جيمهاي» الدولي بمدينة بوسان، في كوريا الجنوبية، يوم الخميس 30 أكتوبر، انعقاد اللقاء المُنتظر بين الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، ونظيره الرئيس الصيني «شي جين بينج»؛ إذ يعد هذا اللقاء هو الأول بين الرئيسين منذ 6 سنوات، وتكمن أهميته ليس فقط في مدى تأثير هذه القمة على مسار العلاقات الأمريكية الصينية، وإنما ما تحمله المخرجات المنبثقة عن لقاء رئيسي أكبر اقتصاديين في العالم من انعكاسات مباشرة على الاقتصادات والأسواق العالمية.

حضر اللقاء من الجانب الأمريكي كل من: وزير الخارجية «ماركو روبيو»، والممثل التجاري الأمريكي «جيميسون جرير»، ووزير الخزانة «سكوت بيسنت»، ووزير التجارة «هوارد لوتنيك»، ورئيسة الأركان «سوزي ويلز»، والسفير الأمريكي لدى الصين «ديفيد بيردو». فيما تضمن الوفد الصيني حضور كل من: وزير الخارجية «وانغ يي»، ونائب وزير الخارجية «ما تشاو شيو»، ونائب رئيس مجلس الدولة «هي ليفنغ»، ورئيس الأركان «تساي تشي»، ووزير التجارة «وانغ وينتاو»، ورئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح «تشنغ شانجي».

وقد نجحت قمة «بوسان» بين الرئيسين الأمريكي والصيني في وضع حد لدوامه الرسوم الجمركية التصعيدية المتبادلة، ومهدت الطريق أمام التوافق حول عديد من القضايا الاقتصادية والتجارية. ومع ذلك، تطرح طبيعة المنافسة التي تتسم بها العلاقات الأمريكية الصينية عديداً من التساؤلات بشأن مستقبل هذا التوافق ومدى انعكاسه على مسار العلاقات الأمريكية الصينية.

يتسم سياق انعقاد القمة الأخيرة بقدر من التشابه مع نظيرتها السابقة، حين التقى الرئيسان، في يونيو 2019، بمدينة أوساكا اليابانية على هامش قمة مجموعة العشرين، على خلفية ارتفاع حدة الاحتكاكات التجارية فيما بينهما، واتفقا حينها على استئناف المفاوضات التجارية بين بلديهما، وموافقة واشنطن على عدم فرض رسوم جمركية جديدة على الصادرات الصينية.

وبالمثل، انعقدت القمة الأخيرة في ظل مناخ مُلبد بالتوترات التجارية والرسوم الجمركية المتبادلة، وهو ما يمكن رؤيته عبر محطات رئيسية على النحو التالي:

1. فرض تعريفات جمركية متبادلة: تعود البداية إلى الأول من فبراير 2025، حين وقّع الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» أمرًا تنفيذيًا بزيادة التعريفات الجمركية على السلع المستوردة من الصين بنسبة 10%، بهدف الحد من استيراد الفنتانيل إلى البلاد، وإنهاء الإعفاء الضريبي البسيط للسلع الصينية؛ حيث كانت السلع الصغيرة التي تبلغ قيمتها 800 دولار أمريكي أو أقل، والتي تُشحن مباشرة إلى المستهلكين الأمريكيين، معفاة من الإقرارات الجمركية والرسوم. وبحسب الجانب الأمريكي، فقد أسهمت هذه القاعدة في دخول الفنتانيل والمخدرات غير المشروعة إلى الولايات المتحدة.

ردًا على ذلك، أعلنت وزارة المالية الصينية عزمها فرض -اعتبارًا من العاشر من فبراير- تعريفات جمركية بنسبة 15% على الفحم والغاز الطبيعي المسال، بالإضافة إلى تعريفات جمركية بنسبة 10% على النفط الخام والآلات الزراعية والسيارات كبيرة الحجم وشاحنات البيك أب. كما أعلنت وزارة التجارة الصينية عن ضوابط تصدير على عدد من المعادن الأرضية النادرة، بما في ذلك «البرموت» و«الإنديوم» و«الموليبدنوم» و«التنغستن» و«التيلوريوم»، والتي يمكن استخدامها في صناعات مختلفة مثل الإلكترونيات أو تصنيع الذخائر، مُفسرة قرارها بأن هناك حاجة «لحماية الأمن القومي والمصالح والوفاء بالالتزامات الدولية مثل منع الانتشار».

وفي السابع والعشرين من فبراير الماضي، وقّع الرئيس ترامب مذكرةً تُوجّه لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة (CFIUS) بمنع المستثمرين المرتبطين بالصين من الاستثمار في التكنولوجيا الأمريكية،

والبنية التحتية الحيوية، والرعاية الصحية، والزراعة، والطاقة، والمواد الخام، وغيرها من القطاعات الاستراتيجية. ثم قرر الرئيس ترامب، في الثالث من مارس 2025، رفع الرسوم الجمركية على السلع الصينية إلى نسبة 20%، لترد الصين بفرض رسوم جمركية بنسبة 15% على الدجاج والقمح والذرة والقطن، ورسوم جمركية بنسبة 10% على الذرة الرفيعة وفول الصويا ولحم الخنزير ولحم البقر والمنتجات المائية والفواكه والخضراوات ومنتجات الألبان.

2. بداية المفاوضات: كشف الرئيس «ترامب»، خلال «يوم التحرير»، عن فرض رسوم جمركية إضافية على السلع الصينية بنسبة 34%، ليبلغ بذلك إجمالي الرسوم الجمركية المفروضة على السلع الصينية إلى 54%، وهو ما قوبل بإعلان وزارة المالية الصينية، يوم الرابع من أبريل 2025، عن فرض البلاد رسوماً جمركية على جميع الواردات الأمريكية بنسبة 34%. كما أعلنت وزارة التجارة الصينية في اليوم نفسه عن قرارها بإلزام الشركات بتقديم طلب للحصول على ترخيص قبل تصدير سبعة أنواع من المعادن الأرضية النادرة، وهي: «الساماريوم»، «الغادولينيوم»، «التيريبيوم»، «الديسبروسيوم»، «اللوتيتيوم»، «السكانديوم»، و«الإتريوم».

ومنذ ذلك الحين، اتخذ الصدام التجاري بين الولايات المتحدة والصين أبعاداً تصاعدية أكثر حدة، وصلت إلى حد إعلان الجانب الأمريكي فرض تعريف جمركية بلغت نسبتها الإجمالية نحو 145%، وهو ما قوبل بفرض الصين تعريفات جمركية على الصادرات الأمريكية وصلت إلى نسبة 125%.

وبحلول الثاني عشر من مايو 2025، توصل المفاوضون الصينيون والأمريكيون، في اجتماع جنيف، إلى اتفاق لخفض الرسوم الجمركية المتبادلة لمدة 90 يوماً، اعتباراً من الرابع عشر من مايو، وبذلك خُفِّصَ معدل الرسوم الجمركية الفعلي على الواردات الصينية إلى 30%، بينما خُفِّصَ معدل الرسوم الجمركية الصيني على السلع الأمريكية إلى 10%. كما تضمن الاتفاق تعليقاً لمدة 90 يوماً للحواجز التجارية الأخرى، وتعديلاً آخر لقواعد الحد الأدنى للشحنات منخفضة القيمة من الصين.

ومع ذلك، اتهم الجانب الأمريكي الصين، في أواخر شهر مايو 2025، بالتراجع عن الاتفاق المبرم في جنيف، وعدم تخفيفها للقيود على صادرات المعادن النادرة، وهو ما يبدو بأنه كان جزءاً من الاتفاق؛ الأمر الذي تبعه فرض واشنطن مجموعة متتالية من الإجراءات التقييدية التمييزية ضد الصين، بما في ذلك إصدار إرشادات لمراقبة تصدير رقائق الذكاء الاصطناعي، ووقف بيع برمجيات تصميم الرقائق (EDA) إلى الصين، والإعلان عن إلغاء تأشيرات الطلاب الصينيين.

3. دبلوماسية الرؤساء: مع عودة التصعيد، أجرى الرئيسان الأمريكي والصيني، يوم الخامس من يونيو 2025، أول مكالمات هاتفية بينهما منذ عودة الرئيس «ترامب» إلى السلطة، ناقشا خلالها بعض تفاصيل «الاتفاق التجاري» الذي تم التوصل إليه مؤخرًا. وقد أعقب هذا الاتصال عودة المفاوضات التجارية بين الجانبين، والتي انتهت في لندن باتفاق المفاوضين الأمريكيين والصينيين، من حيث المبدأ، على إطار عمل «لتنفيذ التوافق» الذي توصل إليه كل من الرئيسين «ترامب» و«شي» في مكالمات الخامس من يونيو، بالإضافة إلى المحادثات السابقة بين كلا الوفدين في جنيف.

وفي الحادي عشر من يونيو الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي عبر منصته «تروث سوشيال» قائلاً: إن «اتفاقنا مع الصين مُبرم، ويخضع للموافقة النهائية مني ومن الرئيس «شي». ستزود الصين مسبقًا بالمغناطيسات الكاملة، وأي معادن أرضية نادرة ضرورية. وبالمثل، ستزود الصين بما تم الاتفاق عليه، بما في ذلك الطلاب الصينيون الذين يدرسون في جامعاتنا.. نحصل على تعريفات جمركية بنسبة 55٪، بينما تحصل الصين على 10٪»، مضيفًا: «سأعمل أنا والرئيس «شي» معًا بشكل وثيق لفتح الصين أمام التجارة الأمريكية».

وفي السادس والعشرين من يونيو، أعلن الرئيس الأمريكي عن توقيع بلاده اتفاقية تجارية مع الصين دون ذكر أي تفاصيل؛ الأمر الذي أكدته وزارة التجارة الصينية لاحقًا، مشيرة إلى أنها ستراجع وتوافق على طلبات تصدير السلع الخاضعة للرقابة، في حين سترفع الولايات المتحدة بالمقابل سلسلة من الإجراءات التقييدية المفروضة على الصين.

وفي أواخر يوليو 2025، أسفرت المفاوضات في ستوكهولم إلى اتفاق جديد لتمديد الهدنة التجارية؛ الأمر الذي تم التوافق عليه مجددًا، بشكل رسمي، في الثاني عشر من أغسطس 2025، مع تثبيت الرسوم عند حوالي 30٪ على الواردات الصينية و10٪ على الواردات الأمريكية، وليكون الموعد النهائي للتوصل إلى اتفاق تجاري شامل هو يوم العاشر من نوفمبر 2025¹.

4. عودة التصعيد: بحلول شهر أكتوبر 2025، تجدد التصعيد التجاري بين الجانبين الصيني والأمريكي؛ حيث أصدرت هيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية، في الثالث من أكتوبر الماضي وثيقة بشأن رسوم الموانئ التي ستُفرض على السفن المرتبطة بالصين، والتي ستدخل حيز التنفيذ يوم الرابع عشر من أكتوبر، وتهدف إلى المساعدة في إعادة بناء قدرات بناء السفن الأمريكية. أعقب ذلك إعلان الرئيس الأمريكي عن عزمه فرض

رسوم جمركية بنسبة %100²، اعتباراً من الأول من نوفمبر، وذلك في أعقاب إعلان الصين عن قرارها بتشديد الرقابة على تراخيص تصدير مغناطيسات المعادن الأرضية النادرة، وإضافتها خمسة عناصر أرضية نادرة إلى القائمة التي تضم سبعة عناصر أرضية نادرة أخرى. وفي الرابع عشر من أكتوبر، هدد الرئيس الأمريكي بأن إدارته قد تتوقف عن شراء زيت الطهي من الصين «رداً على مقاطعة بكين لفول الصويا الأمريكي».

ولكن ما لبثت وأن هدأت لهجة التصعيد من جانب الرئيس الأمريكي الذي صرح يوم 20 أكتوبر أن بلاده تحظى بـ«احترام كبير» من بكين، وأنه سيتوصل إلى اتفاق رائع مع نظيره الصيني عندما يلتقيان في كوريا الجنوبية³. وبينما أعلن الجانب الصيني يوم السادس والعشرين من أكتوبر، أنه بناءً على المحادثات التي عقدها المفاوضون في كوالامبور، تم التوصل إلى توافق أولي بعد مناقشات حول مجموعة من القضايا، بما في ذلك تمديد الهدنة التجارية والفتناتيل وضوابط التصدير، وسيخضعان ما تم التوصل إليه لإجراءات الموافقة الداخلية الخاصة بكل منهما⁴، صرح وزير الخارجية الأمريكي «سكوت بيسنت» بأنه تم التوصل إلى إطار عمل جوهري من شأنه تجنب فرض رسوم جمركية أمريكية كاملة على السلع الصينية وتأجيل فرض الصين لضوابط تصدير المعادن النادرة؛ الأمر الذي سيسمح للرئيسين الأمريكي والصيني بمناقشة المزيد من التعاون التجاري خلال قمتهم المرتقبة⁵.

الإدارة الصينية للمنافسة

يبدو من إدارة بكين لمسار المنافسة، وكيفية استجابتها للإجراءات الأمريكية التصعيدية تنامي إدراكها، على خلاف مفاوضات عام 2019، لكيفية توظيف عناصر قوتها في مواجهة واشنطن، وهو ما برز بشكل جلي في إطار توظيف بكين لملفات فول الصويا والمعادن النادرة وتايوان خلال الفترة السابقة للمحادثات.

1. المعادن الأرضية النادرة: شكّل التوظيف الصيني لسلح المعادن الأرضية النادرة إشكالية أكثر تعقيداً بالنسبة للجانب الأمريكي. تسيطر الصين على حوالي 70% من تعدين المعادن الأرضية النادرة، و90% من عمليات الفصل والمعالجة، وأكثر من 93% من تصنيع المغناطيس. تعزز هذه السيطرة «شبه الاحتكارية من إمكانية تقييد الصين لقدرات الدول على تطوير صناعات متقدمة، من المركبات الكهربائية ومحركات الطائرات إلى المعدات العسكرية والصناعات الدفاعية⁶.

وكما سبق التوضيح، أضافت الصين نحو اثني عشر عنصرًا من المعادن النادرة والمغناطيسات الدائمة إلى قائمة مراقبة الصادرات في أوائل شهري أبريل وأكتوبر الماضيين؛ مما يعني أن الشركات بحاجة إلى الحصول على تراخيص خاصة لإرسال هذه المواد إلى الخارج، وقد شكلت هذه القيود تكرارًا لضوابط مماثلة فرضتها بكين خلال العامين الماضيين على معادن حيوية أخرى، مثل «الغاليوم» و«الجرمانيوم» و«الجرافيت» و«الأنثيمون».

وفي هذا الإطار، أكدت الصين أن التصدير إلى شركات الدفاع الأجنبية سيُحظر كليًا، في حين ستُراجع طلبات شركات أشباه الموصلات على أساس كل حالة. كما يلزم القرار الجديد أيضًا الشركات الأجنبية التي تصنع منتجات تحتوي على معادن نادرة صينية، حتى لو خارج الصين، بالحصول على ترخيص تصدير صيني خاص، في خطوة تُحاكي القيود الأمريكية على الشركات التي تستخدم تقنيات أمريكية في بيع منتجاتها إلى بكين.

وتستغل الصين سبعة معادن نادرة، تنتجها بشكل حصري تقريبًا، ولا تمتلك الولايات المتحدة إنتاجًا مكررًا لها، وهي: الساماريوم، الجادولينيوم، التيربيوم، الديسبروسيوم، اللوتيتيوم، الإيتريوم، السكندنيوم.

ومن خلال فرض بكين قيودًا على صادراتها من المعادن الأرضية النادرة، تواجه خطط واشنطن المتعلقة بالابتكار التكنولوجي وتطوير قدراتها العسكرية تهديدًا متزايدًا؛ إذ تعتمد قدرة الولايات المتحدة على إنتاج أدوات عسكرية متقدمة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة، ومصفوفات الرادار، وأنظمة توجيه الصواريخ، وأشباه الموصلات المتطورة، بشكل كبير على المعادن الأرضية النادرة التي تسيطر عليها الصين.⁷

وتشير تقارير إلى أن الولايات المتحدة تمتلك منجمًا واحدًا عاملاً للعناصر الأرضية النادرة، لكنها لا تملك القدرة على فصل العناصر الأرضية النادرة الثقيلة، وتضطر إلى إرسال خامها إلى الصين للمعالجة.⁸ فيما كشفت تقارير أخرى عن أنه ما بين عامي 2020 و2023، اعتمدت الولايات المتحدة على الصين في 70% من وارداتها من جميع مركبات ومعادن الأرض النادرة.⁹

وفي هذا الإطار، أفادت دراسة بعنوان «من الصخر إلى الصاروخ: المعادن الحيوية والحرب التجارية من أجل الأمن القومي»، بأن أكثر من 80,000 قطعة في 1,900 نظام سلاح أمريكي تحتوي على عناصر الأنثيمون، والغاليوم، والجرمانيوم، والتغنستن، والتيلوريوم؛ مما يعني أن ما يقرب من 78% من جميع أنظمة أسلحة وزارة الدفاع الأمريكية قد تتأثر، نتيجة اعتمادها على معادن خاضعة للرقابة التنظيمية الصينية. وبحسب

الدراسة، يمتد هذا الاعتماد عبر الخدمات العسكرية؛ إذ يعتمد أكثر من 91% من أنظمة أسلحة البحرية على هذه المواد، بينما يعتمد 61.7% من أنظمة مشاة البحرية على قطع مرتبطة بهذه المعادن الأساسية¹⁰.

ووفقاً لوزارة الدفاع الأمريكية، تُستخدم المغناطيسات المُصنَّعة من عناصر أرضية نادرة في أنظمة مثل صواريخ «توماهوك»، ومجموعة متنوعة من أنظمة الرادار، وطائرات «بريداتور» بدون طيار، وسلسلة ذخيرة الهجوم المباشر المشتركة من القنابل الذكية، بالإضافة إلى طائرات F-35 وغواصات فنتي «فرجينيا» و«كولومبيا». على سبيل المثال، تتطلب طائرة «F-35» أكثر من 900 رطل من عناصر أرضية نادرة. فيما تحتاج كل مدمرة من طراز «Arleigh Burke DDG-51» إلى 5200 رطل، بينما تحتاج غواصة من فئة «فرجينيا» إلى 9200 رطل¹¹.

كما يمتد أثر القيود الصينية على المعادن النادرة إلى الشركات الأمريكية. على سبيل المثال، أغلقت شركة «Ford Motors» مصنعاً في شيكاغو مؤقتاً، في مايو الماضي، بسبب نقص مغناطيسات المعادن النادرة. وفي أوائل يونيو 2025، حذرت جمعية موردي السيارات الأمريكية إدارة ترامب من أن صناعة السيارات ستواجه «اضطرابات واسعة النطاق وتداعيات اقتصادية» في حال عدم رفع هذا القيد¹².

وبحسب المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية، يُعد إعلان الصين، في أكتوبر 2025، عن تدابير الرقابة على صادرات المعادن الأرضية النادرة والمواد ذات الصلة إجراءً مشروعاً من قبل الحكومة الصينية لتحسين نظامها للرقابة على الصادرات وفقاً للقوانين واللوائح. ففي ظل الاضطرابات والصراعات العسكرية المتكررة في العالم، لاحظت الصين الاستخدامات المهمة للمعادن الأرضية النادرة المتوسطة والثقيلة والمواد ذات الصلة في المجال العسكري. وبصفتها دولة رئيسية مسؤولة، تطبق الصين ضوابط التصدير على المواد ذات الصلة وفقاً للقانون، وذلك من أجل تعزيز حماية السلام العالمي والاستقرار الإقليمي، والوفاء بالتزامات منع الانتشار وغيرها من الالتزامات الدولية¹³.

2. فول الصويا: من المعتاد أن يرسل مزارعو فول الصويا الأمريكيون ما يقرب من نصف محصولهم السنوي إلى الصين. وفي أبريل، فرضت الصين ضريبة بنسبة 25% على فول الصويا الأمريكي، كما لم تُجربكين أي اتفاقات لشراء شحنات جديدة خلال هذا العام، وحولت طلباتها في المقابل إلى البرازيل والأرجنتين¹⁴؛ الأمر الذي أدى إلى خسارة المزارعين الأمريكيين مليارات الدولارات. وتكمن أهمية هؤلاء المزارعين في كونهم داعمين رئيسيين

لرئيس الأمريكي في حملاته الرئاسية، الدعم الذي لا يريد التضحية به مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفى الأمريكية¹⁵.

ولكن، وفي سبيل الإشارة باستعدادها تهدئة حدة التوترات قبيل اجتماع الرئيسين الأمريكي والصيني في كوريا الجنوبية، أعلن الجانب الأمريكي، يوم التاسع والعشرين من أكتوبر، شراء شركة كوفكو - COFCO الصينية المملوكة للدولة ثلاث شحنات من فول الصويا الأمريكي، لتكون هذه الشحنات هي أولى واردات الصين من محصول فول الصويا الأمريكي هذا العام¹⁶.

3. تايوان: قبيل بدء جولته الآسيوية، صرّح الرئيس ترامب بأنه يتوقع إثارة قضية تايوان خلال محادثاته مع الرئيس «شي جين بينج». وحينما سُئل عن تقييم سابق لوزارة الدفاع الأمريكية يفيد بأن الصين قد تحاول السيطرة على تايوان خلال السنوات الست المقبلة، أوضح ترامب: «أعتقد أننا سنكون على ما يرام مع الصين. الصين لا تريد فعل ذلك»، وأشار أيضًا إلى اعتقاده بأن بلاده تتفق بشكل جيد للغاية مع الصين فيما يتعلق بتايوان وغيرها¹⁷.

من جانبها، تعتبر الصين قضية تايوان شأنًا داخليًا بحتًا، وحل هذه القضية مسألة تخص الشعب الصيني وحده، ومن غير المسموح لأي شخص أو قوة خارجية التدخل في هذا الشأن؛ الأمر الذي عملت الصين على تأكيده قبيل الاجتماع عبر مجموعة متنوعة من الأدوات العسكرية والسياسية والإعلامية.

على الصعيد العسكري، أعلنت بكين، يوم السادس والعشرين من أكتوبر الماضي، عن تخليق «عدة طائرات مقاتلة من طراز» «J-10» في تشكيل قتالي نحو منطقة جوية محددة، وتوجّهت قاذفات متعددة من طراز «H-6K»، القادرة على حمل أسلحة نووية، إلى المياه والمجال الجوي حول جزيرة تايوان، لتنفيذ تدريبات محاكاة للمواجهة».

وفي الأسبوع الذي سبق الاجتماع، أطلقت بكين حملة إعلامية على تايوان، وأحيت «يوم الاستعادة»، وسمحت للمتحدث باسم مكتب شؤون تايوان بتأكيد مسألة عدم استبعاد الصين استخدام القوة بشأن إعادة توحيد جزيرة تايوان مع البر الرئيسي¹⁸.

وبالتوازي مع ما تقدم، أعلنت السلطات الصينية عن فتح تحقيق جنائي ضد أحد المشتبه في قيامه بأعمال انفصالية، بما يمثل نقطة تحول عما كان متبعاً من قبل، بحسب ما أشارت إليه الصحافة الصينية الرسمية.

ففي الماضي، نشرت الصين بنشر قوائم بأسماء انفصالي «استقلال تايوان» المتشددين، لكن كانت هذه الخطوة في معظمها تحذير سياسي. ولكن هذه المرة، يعكس قرار فتح تحقيق جنائي رسمي تحولاً في الإجراءات ضد الانفصاليين المتشددين، من التحذير السياسي إلى الإنفاذ القانوني، وأنه بات هناك عزم للتحرك بحزم أكبر لمعاقبة انفصالي «استقلال تايوان»¹⁹.

ولاحقاً، نشر مكتب شئون تايوان التابع لمجلس الدولة، على حسابه بموقع WeChat، مقالاً بعنوان: «إن إعادة توحيد الوطن الأم أمر لا مفر منه ولا يقاوم»، تم التأكيد في إطاره على «أن حل قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الكامل للوطن الأم هو طموح مشترك لجميع أبناء الشعب الصيني، وجزء لا يتجزأ من النهضة العظيمة للأمة الصينية. ينتمي ضمنا مضيق تايوان إلى صين واحدة. إن التوجه نحو إعادة التوحيد الوطني لا يمكن إيقافه، لأنه يتحدد بموعد وظروف وقيم النهضة العظيمة للأمة الصينية. إن إعادة التوحيد ليست مسألة اختيار، بل هي حتمية. وفي سياق تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية، فإن الشعب الصيني على جانبي المضيق ملزم بحل قضية تايوان في أقرب وقت ممكن، وتحقيق إعادة التوحيد الكامل للوطن الأم، والمشاركة في مجد النهضة العظيمة للأمة».

وأضاف المقال بأن التعاون عبر المضيق وتوطد التفاعلات الشعبية يفيد الجانبين، وأن قوى «استقلال تايوان» لا تخدم سوى مصالحها الذاتية، متجاهلين مصير سكان الجزيرة ومستقبل تنميتها، ويعملون طواعيةً كبيادق للولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى في محاولتهم «استخدام تايوان لاحتواء الصين»، ويتعاونون مع تلك القوى في قمع وتقييد تنمية البر الرئيسي، بل ويتنازلون عن مصالح الجزيرة لقوى خارجية²⁰.

مخرجات القمة

جاء الرئيسان الأمريكي والصيني إلى القمة على خلفية سياق داخلي متباين، وهو ما انعكس في أولويات الاهتمام وطبيعة الرسائل السياسية الموجهة.

فعلى الصعيد الأمريكي، حضر الرئيس ترامب إلى القمة في ظل ما تعاصره الولايات المتحدة من أزمة سياسية ومالية ناتجة عن الإغلاق الحكومي، وذلك في أعقاب فشل مجلس الشيوخ الأمريكي في تمرير مشروع قانون التمويل، وهو ما أدى إلى توقف عدد من البرامج والخدمات العامة، وإجبار موظفين فيدراليين على إجازات غير مدفوعة²¹.

على النقيض، شارك الرئيس الصيني بهذه القمة في أعقاب تنفيذ السلطات حملة جديدة لمكافحة الفساد، والتي ترتب عنها إقصاء عدد من أعضاء اللجنة المركزية بالحزب، علاوة على اختتام الجلسة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الـ20 للحزب الشيوعي الصيني، والتي اعتمد في إطارها - بنجاح - الخطة الخمسية الـ15 (2026-2030) للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تتضمن تحقيق الأهداف التالية: تحقيق تقدم بارز في التنمية عالية الجودة، وتحسينات كبيرة في الاعتماد على النفس وتقوية الذات في مجال العلوم والتكنولوجيا، وتحقيق اختراقات جديدة في تعميق الإصلاح على نحو شامل، وإحراز تقدم ملموس في الثقافة والأخلاق عبر المجتمع، وتحسينات أكبر في جودة الحياة، وتحقيق تقدمات أكبر في تعزيز درع الأمن القومي²².

وبناءً على هذه الخلفية، انعقد الاجتماع بين الرئيسين الأمريكي والصيني، والذي حمل في بدايته إرسال كل طرف مجموعة من الرسائل إلى الطرف الآخر. فمن ناحية، أشار الرئيس الأمريكي، خلال كلمته الافتتاحية، إلى تأكده من أنهم سيعقدون اجتماعاً ناجحاً؛ حيث تم الاتفاق بالفعل على الكثير من الأمور، وسيتفقون على المزيد، مؤكداً أن الرئيس شي هو قائد عظيم لبلد عظيم، وأنهما أصدقاء لسنوات عديدة.

في المقابل، ارتكزت كلمات الرئيس الصيني في بداية الاجتماع حول التأكيد على ثلاث رسائل بالأساس، وهي:

1. التأكيد على استقرار الوضع الداخلي الصيني الاقتصادي والتنموي: وصف الرئيس الصيني اقتصاد بلاده بأنه أشبه بمحيط شاسع، كبير، مرن، وواعد، وأن بلاده تتمتع بالثقة والقدرة على مواجهة جميع أنواع المخاطر والتحديات، مشدداً على أن التنمية الاقتصادية الصينية تشهد زخماً جيداً. ففي خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام 2025، نما الاقتصاد الصيني بنسبة 5.2%، وتوسعت تجارة الواردات والصادرات من السلع مع بقية العالم بنسبة 4%، مشيراً إلى أن هذا ليس إنجازاً سهلاً في ظل الصعوبات الداخلية والخارجية، مضيفاً بأن بلاده لا تنوي تحدي أي أحد أو استبداله.

2. عدم تعارض الرؤى بين الولايات المتحدة والصين: أكد الرئيس شي أن تنمية الصين ونهضتها تسيران جنباً إلى جنب مع رؤية ترامب «لجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، موضحاً بأنه نظراً لاختلاف ظروفهما الوطنية، فإنهما لا يتفقان دائماً في وجهات النظر ومن الطبيعي أن تحدث اختلافات في وجهات النظر. ومع ذلك، يمتلك البلدان القدرة الكاملة على مساعدة بعضهما البعض على النجاح والازدهار معاً، ومؤكداً استعدادهما لمواصلة العمل مع ترامب لبناء أساس متين للعلاقات الصينية الأمريكية وتهيئة مناخ سليم لتنمية البلدين، مُشيراً إلى جهود الرئيس ترامب في تسوية مختلف القضايا الإقليمية، وأن الصين من جانبها تعمل على تعزيز محادثات السلام لحل مختلف النزاعات²³.

3. التعاون المريح للجانبين: شدد الرئيس الصيني في كلمته على أن الحوار أفضل من المواجهة، وأنه ينبغي أن تظل العلاقات التجارية بمثابة ركيزة وقوة دافعة للعلاقات الصينية الأمريكية، لا حجر عثرة أو نقطة خلاف، مُضيفاً بأنه يمكن للفريقين مواصلة محادثتهما بروح المساواة والاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة، والاستمرار في تقليص قائمة المشاكل وتوسيع نطاق التعاون، مُشيراً إلى أن هناك إمكانات كبيرة للبلدين للعمل معاً في مكافحة الهجرة غير الشرعية والاحتيايل في مجال الاتصالات، ومكافحة غسل الأموال، والذكاء الاصطناعي، والتصدي للأمراض المعدية²⁴.

لم يخرج عن الاجتماع بيان مشترك متفق عليه من قبل الجانبين، فبينما أصدرت وزارة التجارة الصينية بياناً بشأن نتائج المحادثات الاقتصادية والتجارية التي أجراها الوفدان الأمريكي والصيني في كوالامبور، اكتفى المسؤولون الأمريكيون بالإدلاء بتصريحات بشأن عديد من القضايا، والتي يبدو أنها قد أخذت مساحة من النقاش الذي استمر لنحو مائة دقيقة. أعقب ذلك إصدار البيت الأبيض، يوم الأول من نوفمبر، بياناً تضمن مزيداً من التفاصيل؛ حيث وصف الاتفاق بأنه نصر كبير يحمي القوة الاقتصادية الأمريكية والأمن القومي، مع إعطاء الأولوية للعمال والمزارعين والأسر الأمريكية²⁵.

وتمثلت أبرز القضايا التي كشفت عنها البيانات والتصريحات الصادرة عن كلا الجانبين فيما يلي:

1. الاتفاق التجاري:

أكد الرئيس الأمريكي بأنه تم التوصل إلى اتفاق، وسيُتفاوض عليه سنوياً في نهاية العام²⁶، وهو ما أكدته أيضاً وزير الخزانة الأمريكي «سكوت بيسنت»، متوقعاً بأن يتم تبادل التوقعات في أقرب وقت ممكن²⁷.

2. المعادن الأرضية النادرة:

أكد الرئيس الأمريكي في تصريحاته بأنه قد تمت تسوية جميع مسائل المعادن الأرضية النادرة، وأن هذه التسوية تنطبق على العالم كله وليس على الولايات المتحدة فقط، مشيرًا إلى أنها ستستمر لمدة عام واحد، وسيتم التفاوض عليها سنويًا أيضًا²⁸. وأشار بيان البيت الأبيض إلى أن الصين ستصدر تراخيص عامة صالحة لتصدير المعادن النادرة، و«الغاليوم»، و«الجرمانيوم»، و«الأنثيمون»، و«الجرافيت»، لصالح المستخدمين النهائيين الأمريكيين ومورديهم حول العالم، مُضيفًا بأن هذا الترخيص العام يعني الإلغاء الفعلي للضوابط التي فرضتها الصين في أبريل 2025 وأكتوبر 2022²⁹.

فيما أوضح المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية في بيانه بأن الصين ستعلق تطبيق تدابير الرقابة على الصادرات ذات الصلة، المعلن عنها في 9 أكتوبر، لمدة عام، وستدرس وتحسّن خططًا محددة³⁰.

3. فول الصويا:

أشار الرئيس الأمريكي إلى أن الصين ستشتري كمية هائلة من فول الصويا ومنتجات زراعية أخرى، اعتبارًا من الآن³¹. وقد قدم وزير الخزانة الأمريكي مزيدًا من التفاصيل في هذا الصدد؛ حيث تحدث عن موافقة الصين على شراء 12 مليون طن متري من فول الصويا الأمريكي خلال الموسم الحالي وحتى شهريناير، والتزامها بشراء 25 مليون طن سنويًا على مدى السنوات الثلاث المقبلة³². من جانبه، اكتفى بيان وزارة التجارة الصينية بالإشارة إلى توصل الجانبين لتوافق في الآراء بشأن توسيع التجارة الزراعية.

4. الفنتانيل:

صرح الرئيس الأمريكي بأن الرئيس الصيني وافق على العمل «بجد» لمنع إنتاج الفنتانيل، وفي المقابل، تعهد ترامب بخفض الرسوم الجمركية على الفنتانيل من 20% إلى 10%³³، وهو الأمر الذي أكدته وزارة التجارة الصينية، الذي أشار أيضًا إلى توافق آرائهما إزاء أهمية التعاون في مجال مكافحة المخدرات بشأن الفنتانيل. وبحسب بيان البيت الأبيض، ستوقف الصين شحن بعض المواد الكيميائية المحددة إلى أمريكا الشمالية، وستفرض رقابة صارمة على صادرات بعض المواد الكيميائية الأخرى إلى جميع جهات العالم.

5. الرسوم الجمركية والقيود على الشركات:

أعلن الرئيس الأمريكي عن تخفيض معدل التعريفات الجمركية العامة على البضائع الصينية من 57% إلى 47%. وأشار بيان البيت الأبيض إلى التزام الصين بإنهاء الإجراءات الانتقامية ضد مصنعي أشباه الموصلات الأمريكيين وغيرهم من الشركات الأمريكية الكبرى، علاوة على إنهاؤها التحقيقات المختلفة التي تستهدف الشركات الأمريكية في سلسلة توريد أشباه الموصلات، بما في ذلك تحقيقاتها في مجال مكافحة الاحتكار ومكافحة الإغراق³⁴.

وتبعًا لوزارة التجارة الصينية، سيعلق الجانب الأمريكي لمدة عام إضافي الرسوم الجمركية المتبادلة البالغة 24% المفروضة على السلع الصينية، بما في ذلك السلع الواردة من منطقتي هونغ كونغ وماكاو الإداريتين الخاصتين. وأضاف البيان بأن الصين ستجري تعديلات مماثلة على إجراءاتها المضادة للرسوم الأمريكية المذكورة، مشيرًا إلى أن الجانبين اتفقا على مواصلة تمديد بعض إجراءات استبعاد الرسوم الجمركية.

وأوضح البيان أيضًا أن الولايات المتحدة ستعلق لمدة عام تطبيق قاعدة جديدة أعلن عنها في 29 سبتمبر، والمتعلقة بتوسيع القائمة المرتبطة بقيود التصدير، والمعروفة باسم «قائمة الكيانات»، لتشمل تلقائيًا الشركات التابعة المملوكة بنسبة 50% أو أكثر من شركة مدرجة في القائمة. وبحسب وزير الخزانة الأمريكي، فقد تم تعليق تطبيق قاعدة ال 50% مقابل تعليق الصين نظام تراخيص المعادن الأرضية النادرة.

6. رسوم الموانئ:

أفاد بيان وزارة التجارة الصينية بأن الجانب الأمريكي سيعلق تطبيق التدابير بموجب تحقيق المادة 301 الذي يستهدف الصناعات البحرية واللوجستية وبناء السفن في الصين لمدة عام. وردًا على ذلك، ستعلق الصين تطبيق تدابيرها المضادة ضد الجانب الأمريكي لمدة عام بمجرد دخول التعليق الأمريكي حيز التنفيذ³⁵.

7. تيك توك:

صرح وزير الخزانة الأمريكي بأن الصين وافقت على اتفاقية لوضع تطبيق «تيك توك» تحت سيطرة الولايات المتحدة، متوقعًا المضي قدمًا في هذه الاتفاقية خلال الأشهر المقبلة³⁶. فيما أشار الجانب الصيني إلى أن الصين ستقوم بحل القضايا المتعلقة بتطبيق «تيك توك» بشكل مناسب مع الجانب الأمريكي³⁷.

8. الاستثمارات:

صرح الرئيس الأمريكي بأن الصين ستستثمر مزيدًا في الولايات المتحدة، مضيفًا إعراب الجانب الصيني عن «شعوره القوي» تجاه استقطاب استثمارات ضخمة في قطاعات مختلفة، بما في ذلك صناعة السيارات والذكاء الاصطناعي³⁸، في المقابل أوضحت وزارة التجارة الصينية بأن الجانب الأمريكي قدّم التزامات إيجابية في مجالات مثل الاستثمار³⁹.

9. الطاقة:

صرّح الرئيس «ترامب» في منشور على موقع «تروث سوشيال» بأن الصين وافقت على شراء النفط والغاز من الولايات المتحدة. وأشار وزير الخزانة الأمريكي لاحقًا إلى أن الرئيس الصيني أعرب أيضًا، من جانب واحد، عن اهتمامه بالمشاركة في خط أنابيب أمريكي جديد قيد الإنشاء في ألاسكا، لكنه لم يقدم مزيدًا من التفاصيل⁴⁰، بينما لم يقدم الجانب الصيني أي تفاصيل متعلقة بهذا الأمر.

10. الحرب الروسية الأوكرانية:

أوضح الرئيس الأمريكي بأن قضية أوكرانيا قد أثّرت خلال القمة، وتحدث الجانبان عنها لفترة طويلة، وأن الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع الصين لمعرفة ما إذا كان بإمكانهما «إنهاء الحرب»⁴¹. كما أقر بأن الصين تشتري كميات كبيرة من النفط الروسي، لكنه أضاف أن هذا الموضوع لم يُناقش جدًّا⁴². فيما لم يُقدم الجانب الصيني أي تفاصيل في هذا الخصوص.

11. مبيعات رقائق الذكاء الاصطناعي:

صرح الرئيس «ترامب» بأن واشنطن ستعلن مزيدًا لاحقًا بشأن صادرات رقائق «إنفيديا»، مضيفًا أنه ناقش مع نظيره الصيني بيع رقائق «إنفيديا» للصين، وأن بكين مسئولة عن مواصلة المحادثات مع الشركة. لكنه أوضح أن محادثات القمة لم تتطرق إلى بيع أحدث رقائق شركة «إنفيديا»، رقائق «بلاكويل»، إلى الصين⁴³.

من جانبه، أعرب الرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا» «جنسن هوانغ» عن أمله في أن تُباع رقائق «بلاكويل» المتطورة في الصين، على الرغم من أن القرار في هذا الشأن يتطلب أن يتخذه الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، مُشيرًا إلى أن وجود «إنفيديا» في الصين في مصلحة الولايات المتحدة، وفي مصلحة الصين⁴⁴.

12. تفاصيل اللقاءات القادمة:

أكد الرئيس الأمريكي بأنه سيزور الصين في شهر أبريل من العام المقبل، وأنه من المتوقع أن يزور الرئيس «شي» أيضًا بالم بيتش أو واشنطن لاحقًا. في المقابل، أفاد بيان وزارة الخارجية الصينية باتفاق الرئيسين على مواصلة التواصل بشكل منتظم، وإعراب الرئيس «ترامب» عن تطلعه لزيارة الصين مطلع العام المقبل، ودعوته الرئيس «شي» لزيارة الولايات المتحدة⁴⁵.

على الصعيد المقابل، ينبغي تسليط الضوء على القضايا التي لم تتم مناقشتها خلال القمة؛ الأمر الذي يبدو وكأنه بمثابة محاولة لإنجاح القمة والخروج بنتائج مُرضية لكلا الطرفين. فعلى الرغم من تأكيده السابق بأنه يتوقع إثارة قضية تايوان خلال محادثاته مع نظيره الصيني، أكد الرئيس ترامب أن عديدًا من القضايا تمت مناقشتها ولكن «تايوان لم تأتِ على ذكرها قط»⁴⁶.

كما أوضح الرئيس الأمريكي، قبيل انعقاد القمة، بأنه من المرجح أن يثير مسألة إطلاق سراح «جيمي لاي»، مؤسس صحيفة «أبل ديلي» المؤيدة للديمقراطية والمتوقفة عن الصدور، والذي يقضي عقوبة بالسجن في هونغ كونغ بموجب قوانين الأمن القومي⁴⁷. ومع ذلك، لم يذكر الجانب الأمريكي تطرقه إلى هذا الأمر خلال المناقشات.

مستقبل الهدنة

في ضوء ما تقدم، لم يتوصل الجانبان الأمريكي والصيني إلى اتفاق تجاري متكامل، وإنما نجح الطرفان في إرساء هدنة اقتصادية تجارية، يتم التفاوض سنويًا على تجديدها، وهو ما سيُبرز بالمستقبل مدى نجاح كل طرف في توظيف عناصر القوة التي يمتلكها في مواجهة الطرف الآخر.

وفي هذا الإطار، تثير عديد من التحليلات تساؤلات بشأن المدى الزمني لاستمرار الهدنة التجارية بين الولايات المتحدة والصين؛ إذ كان من الملاحظ حرص الجانب الأمريكي على سرد عديد من النقاط التي أثّرت خلال

الاجتماع. في المقابل، بدا الجانب الصيني أكثر حذرًا، مكتفيًا بتسليط الضوء فقط على ما تم إنجازه من توافق حول أبرز القضايا الخلافية والتي تسببت في التصعيد.

وبناءً عليه، قد تبرز على السطح خلال المدى القريب محفزات أخرى تدفع في طريق إنهاء الهدنة والعودة إلى التصعيد مجددًا. فعلى سبيل المثال، أعلن الممثل التجاري الأمريكي، «جيمسون غرير»، يوم الحادي والثلاثين من أكتوبر الماضي، عن فتح تحقيق في امتثال الصين لاتفاقية تجارية محدودة، والتي تم التوصل إليها خلال ولاية «ترامب» الأولى، عام 2019. وأشار «غرير» إلى أنه على الرغم من الهدنة الراهنة، فإن التحقيق قد يفتح الباب أمام فرض رسوم جمركية جديدة على السلع الصينية⁴⁸.

فيما أكد الرئيس «ترامب»، يوم الثاني من نوفمبر، بأن أحدث رقائق «إنفيديا»، المعروفة باسم «بلاكويل»، والتي توصف بأنها «شريحة فائقة الإتقان»، ستُخصص فقط للشركات الأمريكية، ولن تُباع للصين أو لأي دولة أخرى⁴⁹، بما يعني استمرار حرص واشنطن على تقييد وصول بكين إلى هذه التقنية المتطورة.

وعلى صعيد متصل، قد يحمل المحفز الجديد للتصعيد الأمريكي الصيني أبعادًا أمنية. فقبل بدء الاجتماع بدقائق قليلة، أمر الرئيس «ترامب» الجيش الأمريكي باستئناف تجارب الأسلحة النووية، مشيرًا إلى اتساع الترسانات النووية الروسية والصينية⁵⁰. يرتبط بهذا القرار موافقة واشنطن على بناء كوريا الجنوبية غواصة تعمل بالطاقة النووية؛ الأمر الذي يتصل أيضًا بإعلان الرئيس الأمريكي خلال لقائه الأخير مع رئيس الوزراء الأسترالي، «أنطوني ألبانيز»، التزام واشنطن بتعزيز الشراكة الأمنية الثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة (AUKUS) لمواجهة تحديات المستقبل⁵¹.

كما يمكن النظر إلى التصريحات والتحركات الأخيرة لوزير الدفاع الأمريكي «بيت هيجسيث» باعتبارها محفزًا آخر لعودة التصعيد. ففي أعقاب اجتماع الرئيسين، التقى وزير الدفاع الأمريكي بنظيره الصيني «دونغ جون»، يوم الحادي والثلاثين من أكتوبر الماضي. وعلى الرغم من وصفه للاجتماع بأنه جيد وبناء، وأن العلاقات الأمريكية الصينية حاليًا لم تكن يومًا أفضل، أكد «هيجسيث» خلال اجتماعه مع نظيره الصيني أن الولايات المتحدة «ستدافع بقوة عن مصالحها»، معربًا عن قلقه بشأن أنشطة الصين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه وحول تايوان⁵².

ولاحقًا، خلال اجتماع مع نظرائه من رابطة دول جنوب شرق آسيا، شدد «هيجسيث» على أن «مطالبات الصين الإقليمية والبحرية الجارفة في بحر الصين الجنوبي تتعارض مع التزاماتها بحل النزاعات سلميًا»، مؤكدًا على ضرورة ضمان ألا تسعى الصين للهيمنة على دول الرابطة أو على أي أحد آخر.

وبذلك، أبرزت تصريحات «هيجسيث»، بالإضافة إلى قرارات الرئيس الأمريكي ذات الأبعاد النووية، طبيعة النهج الأمريكي إزاء الصين؛ حيث الحفاظ على المسار الدبلوماسي الذي يكفل استقرار العلاقات الاقتصادية والتجارية، وذلك بالتوازي مع تأكيد احتفاظ الولايات المتحدة بخطتها وتحالفاتها، لا سيما في منطقة المحيطين الهندي - الهادئ، بما يضمن احتواء الصين، وعدم تفوقها على الولايات المتحدة.

في المقابل، ينظر الكثيرون إلى الصين باعتبارها الراجح الأكبر من هذا الاتفاق؛ إذ تمكنت بكين من تقديم نفسها كنموذج للدولة التي لا تخضع لأي إملاءات أو شروط. كما يُبرز الاتفاق نقاط القوة التي تملكها الصين في مواجهة الولايات المتحدة، ومن ثم قدرتها على إعادة توظيف هذه النقاط عند الحاجة. ومع ذلك، تدرك بكين بأن استمرار المواجهة مع واشنطن، والذي قد يترتب عنه عدم استقرار على مختلف الأصعدة، لا يخدم مصالحها وخططها ومشاريعها طويلة الأمد، المرتبطة بتحقيق النهضة الوطنية العظيمة للأمة الصينية.

وختمًا، فقد انتهت القمة إلى ارتضاء الطرفين الأمريكي والصيني المضي في مسار ضبط المنافسة فيما بينهما على الصعيد الاقتصادي، بما ينعكس بالإيجاب على أداء وحركة، ليس فقط أسواقهما الوطنية، وإنما أيضًا الأسواق العالمية التي تضررت خلال الأشهر الماضية جراء تجدد النزاع بين أكبر اقتصادين بالعالم. ومع ذلك، لا تنفي الهدنة الراهنة استمرار المنافسة على جبهات أخرى، والتي من غير المستبعد عودتها إلى صدارة مشهد المنافسة بين البلدين، إذا ما قرر أي من الطرفين استدعاءها. فيما سيظل يُنظر إلى اجتماع القادة باعتباره الأساس لاستمرار استقرار العلاقات بين الجانبين. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى تعدد الفرص التي سيجتمع في إطارها الرئيسان الأمريكي والصيني خلال العام المقبل. فإلى جانب الزيارة التي سيجريها الرئيس ترامب إلى الصين في أبريل المقبل، ستستضيف الصين، العام المقبل، منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC)، وستستضيف الولايات المتحدة قمة مجموعة العشرين في ميامي نهاية العام؛ الأمر الذي يعزز من احتمالات استمرار الهدنة، أو على الأقل التخفيف من حدة الأزمات التي قد تظهر بين البلدين في غضون تلك الفترة⁵³.

1. Chad de Guzman, A Timeline of the U.S.-China Trade War So Far, Time, 27 June 2025, available at: <https://time.com/7292207/us-china-trade-war-trump-tariffs-timeline/>
2. Talya Minsberg, A Timeline of Trump's On-Again, Off-Again Tariffs, The New York Times, 13 March 2025, available at: <https://archive.ph/FK6Sp#selection-1127.01217.245->
3. Didi Tang, China and the United States, Fall 2025: A timeline of remarks, threats, critiques — and dialogue, The Associated Press, 23 October 2025, available at: <https://apnews.com/article/china-united-states-trump-xi-timeline-tariffs-adc2c2c00f13d8dcd4ecc92251b11533>
4. China's top trade negotiator Li says reached consensus with U.S after KL trade talks, Reuters, 26 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/china/chinas-top-trade-negotiator-li-says-reached-consensus-with-us-after-kl-trade-202526-10-/>
5. Xinghui Kok, US, China talks sketch out rare earths, tariff pause for Trump and Xi to consider, Reuters, 26 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/china/ustr-greer-says-trade-talks-with-china-moving-toward-agreement-leaders-review-202526-10-/>
6. Rahul Pandey, China's Rare Earth Leverage Is the Frontline of 21st Century Geopolitics, The Diplomat, 10 October 2025, available at: <https://thediplomat.com/202510/chinas-rare-earth-leverage-is-the-frontline-of-21st-century-geopolitics/>
7. Joe Deaux, Why Rare Earths Are China's Trump Card in Trade War With US, Bloomberg, 9 October 2025, available at: <https://www.bloomberg.com/news/articles/202509-10-/how-china-s-rare-earths-dominance-is-leverage-in-trump-s-trade-war>
8. Ayeshea Perera , Why the US needs China's rare earths, BBC, 16 October 2025, available at: <https://www.bbc.com/news/articles/c1drqeev36qo>
9. Alicia García-Herrero, Escalating US-China rare earth tensions signal determination to decouple, Bruegel, 15 October 2025, available at: <https://www.bruegel.org/first-glance/escalating-us-china-rare-earth-tensions-signal-determination-decouple>
10. From Rock to Rocket: Critical Minerals and the Trade War for National Security, Govini, 2025, P. 2, available at: <https://www.govini.com/insights/from-rock-to-rocket-critical-minerals-and-the-trade-war-for-national-security>
11. C. Todd Lopez, DOD Looks to Establish 'Mine-to-Magnet' Supply Chain for Rare Earth Materials, U.S. Department of War, 11 March 2024, available at: <https://www.war.gov/News/News-Stories/Article/Article/3700059/dod-looks-to-establish-mine-to-magnet-supply-chain-for-rare-earth-materials/>
12. Joe Deaux, Why Rare Earths Are China's Trump Card in Trade War With US, Op.Cit.
13. MOFCOM Spokesperson's Remarks on China's Recent Economic and Trade Policies and Measures, Ministry of Commerce of People's Republic of China, 12 October 2025, available at: https://english.mofcom.gov.cn/News/SpokesmansRemarks/art/2025/art_c202d0433d476db52b1e7f7fe53926.html
14. Khushboo Razdan, Trump keeps door open to Xi meeting, even after new 100% China tariff bomb, South China Morning Post, 10 October 2025, available at: <https://www.scmp.com/news/china/diplomacy/article/3328601/trump-threatens-cancel-meeting-xi-amid-rare-earth-trade-clash>
15. Joe Deaux, Why Rare Earths Are China's Trump Card in Trade War With US, Op.Cit.
16. Ella Cao and Naveen Thukral, Exclusive: China buys three US soybean cargoes ahead of Trump-Xi meeting, sources say, Reuters, 29 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/asia-pacific/china-buys-three-us-soybean-cargoes-ahead-trump-xi-meeting-sources-say-202529-10-/>
17. Trump says China 'doesn't want' to invade Taiwan and reaffirms trust in Xi, The Guardian, 20 October 2025, available at: <https://www.theguardian.com/us-news/2025/oct/20/trump-china-taiwan-invasion-xi-jinping>
18. Bang Xiao, Trump and Xi prove they aren't just great rivals but politicians fighting for survival back home, ABC News, 1 November 2025, available at: <https://www.abc.net.au/news/202502-11-/donald-trump-xi-jinping-meeting-busan-trade-taiwan/105957454>
19. The wake-up call has already sounded for 'Taiwan independence' separatists, Global Times, 29 October 2025, available at: <https://www.globaltimes.cn/page/2025101346815/.shtml>
20. The reunification of the motherland is inevitable and irresistible: Zhong Taiwen, Global Times, 29 October 2025, available at: <https://www.globaltimes.cn/page/2025101346814/.shtml>
21. الإغلاق الحكومي الأميركي.. تسلسل زمني لأبرز التطورات في 32 يومًا، الشرق للأخبار، 1 نوفمبر 2025، متاح إلكترونيًا: <https://shorturl.at/r5DEe>
22. اختتام الجلسة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الـ 20 للحزب الشيوعي الصيني، الصين اليوم، 24 أكتوبر 2025، متاح إلكترونيًا: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/twxw/202510/t20251024_800418906.html
23. Zhang Yunbi, Xi calls for steady progress in ties, China Daily, 30 October 2025, available at: <https://www.chinadaily.com.cn/a/20251030//WS6902f25fa310f735438b7ce9.html>

24. President Xi Jinping Meets with U.S. President Donald J. Trump in Busan, Ministry of Foreign Affairs of People's Republic of China, 30 October 2025, available at: https://www.fmprc.gov.cn/eng/xw/zyxw/202510/t20251030_11743886.html
25. Fact Sheet: President Donald J. Trump Strikes Deal on Economic and Trade Relations with China, The White House, 1 November 2025, available at: <https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/202511/fact-sheet-president-donald-j-trump-strikes-deal-on-economic-and-trade-relations-with-china/>
26. Zhang Yunbi, Xi calls for steady progress in ties, Op.Cit.
27. واشنطن: توقيع اتفاق التجارة مع بكين خلال أيام.. والصين وافقت على بيع «تيك توك»، الشرق للأخبار، 30 أكتوبر 2025، متاح إلكترونيًا: <https://shorturl.at/4usC8>
28. Megan Messerly & Others, 'Throw of the iron dice': Inside Trump's most perilous foreign trip yet, Politico, 24 October 2025, available at: <https://www.politico.com/news/202524/10/trump-embarks-on-high-stakes-asia-trip-with-china-trade-deal-on-the-line-00619902>
29. Fact Sheet: President Donald J. Trump Strikes Deal on Economic and Trade Relations with China, OP.Cit.
30. Liu Yang, US to cancel 10% so-called 'fentanyl tariffs,' suspend 24% reciprocal tariffs against China for a year: MOFCOM, Global Times, 30 October 2025, available at: <https://www.globaltimes.cn/page/2025101346945/.shtml>
31. Zhang Yunbi, Xi calls for steady progress in ties, Op.Cit.
32. واشنطن: توقيع اتفاق التجارة مع بكين خلال أيام.. والصين وافقت على بيع «تيك توك»، مرجع سبق ذكره.
33. What Donald Trump and Xi Jinping discussed in their 'amazing meeting' in Busan, South Korea, ABC News, 30 October 2025, available at: <https://www.abc.net.au/news/202530-10/-key-takeaways-from-october-trump-and-xi-meeting/105952166>
34. Fact Sheet: President Donald J. Trump Strikes Deal on Economic and Trade Relations with China, OP.Cit.
35. Liu Yang, US to cancel 10% so-called 'fentanyl tariffs,' suspend 24% reciprocal tariffs against China for a year: MOFCOM, Op.Cit.
36. Trevor Hunnicutt, Trump shaves China tariffs in deal with Xi on fentanyl, rare earths, Reuters, 30 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/china/looming-trump-xi-meeting-revives-hope-us-china-trade-truce-202529-10/>
37. Liu Yang, US to cancel 10% so-called 'fentanyl tariffs,' suspend 24% reciprocal tariffs against China for a year: MOFCOM, Op.Cit.
38. Josh Boak, Trump cuts tariffs on China after meeting Xi in South Korea, The Associated Press, 30 October 2025, available at: <https://apnews.com/article/trump-xi-china-trade-war-4c19a752c97828246c08f60f0dc54c79>
39. Liu Yang, US to cancel 10% so-called 'fentanyl tariffs,' suspend 24% reciprocal tariffs against China for a year: MOFCOM, Op.Cit.
40. Trevor Hunnicutt, Trump shaves China tariffs in deal with Xi on fentanyl, rare earths, Op.Cit.
41. Josh Boak, Trump cuts tariffs on China after meeting Xi in South Korea, Op.Cit.
42. What Donald Trump and Xi Jinping discussed in their 'amazing meeting' in Busan, South Korea, Op.Cit.
43. Zhang Yunbi, Xi calls for steady progress in ties, Op.Cit.
44. Eduardo Baptista and Ju-min Park, Nvidia CEO hopes Blackwell chips can be sold in China but says decision up to Trump, Reuters, 31 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/business/autos-transportation/nvidia-ceo-hopes-blackwell-chips-can-be-sold-china-decision-up-trump-202531-10/>
45. President Xi Jinping Meets with U.S. President Donald J. Trump in Busan, Op.Cit.
46. Josh Boak, Trump cuts tariffs on China after meeting Xi in South Korea, Op.Cit.
47. Trevor Hunnicutt, Trump aims to clinch deal with China's Xi during Asia trip, Al Monitor, 25 October 2025, available at: <https://www.al-monitor.com/originals/202510/trump-aims-clinch-deal-chinas-xi-during-asia-trip>
48. Catherine Lucey and Skylar Woodhouse, China Tariff Probe to Continue Despite Trump-Xi Deal, Greer Says, Bloomberg, 30 October 2025, available at: <https://www.bloomberg.com/news/articles/202530-10/-china-tariff-probe-to-continue-despite-trump-xi-deal-greer-says>
49. Alexandra Alper, Trump says China, other countries can't have Nvidia's top AI chips, Reuters, 3 November 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/china/trump-says-nvidias-blackwell-ai-chip-not-other-people-202503-11/>
50. Trevor Hunnicutt, Trump shaves China tariffs in deal with Xi on fentanyl, rare earths, Op.Cit.
51. Fact Sheet: President Donald J. Trump Closes Billion-Dollar Deals with Australia, The White House, 20 October 2025, available at: <https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/202510/fact-sheet-president-donald-j-trump-closes-billion-dollar-deals-with-australia/>
52. Danial Azhar, US will 'stoutly defend' its interests, defence secretary tells China, Reuters, 31 October 2025, available at: <https://www.reuters.com/world/us/us-will-stoutly-defend-its-interests-defence-secretary-tells-china-202531-10/>
53. David Gura and Rachael Lewis-Krisky, The Winners and Losers of the Trump-Xi Tariff Truce, Bloomberg, 30 October 2025, available at: <https://www.bloomberg.com/news/articles/202530-10/-the-us-china-trade-truce-and-the-trump-xi-meeting-who-won-and-who-lost>

الورقة الثالثة

«قمة كوالالمبور 2025: نموذج للتحول في العلاقات الاقتصادية بين واشنطن وآسيا»

شهدت قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) لعام 2025 حضوراً بارزاً للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي قام بزيارة رسمية إلى كوالالمبور - ماليزيا، في إطار جولة آسيوية شملت ماليزيا، تايلاند، فيتنام، وكمبوديا، واختتمت في كوريا الجنوبية بقاء قمة تاريخي مع الرئيس الصيني شي جين بينغ في مدينة بوسان. جاءت الجولة في توقيت دقيق تشهد فيه العلاقات الأمريكية-الصينية مرحلة من «التهدئة المشروطة»، بعد سنوات من التوتر التجاري والتكنولوجي المتصاعد؛ إذ سعت واشنطن إلى تعزيز تحالفاتها الاقتصادية في آسيا وتنويع سلاسل الإمداد، فيما عملت بكين على إعادة ضبط مسار علاقاتها مع الولايات المتحدة لتخفيف الضغوط الاقتصادية والمالية.

وعلى هامش الجولة، توصل الرئيسان ترامب وشي في 30 أكتوبر 2025 إلى اتفاق «إطار بوسان» التجاري والاقتصادي، ووقعت واشنطن اتفاقيات اقتصادية وتجارية واسعة مع ماليزيا، تايلاند، فيتنام، وكمبوديا، تضمنت بنوداً لتعزيز التعاون في قطاع المعادن الحرجة وسلاسل الإمداد، إلى جانب اتفاقيات للتجارة المتبادلة والاستثمار في الطاقة والبنية التحتية والتكنولوجيا. وقد أولت المباحثات أهمية قصوى ملف المعادن الحرجة والنادرة، وهو ملف حيوي يتزايد قلقه العالمي نظراً لهيمنة الصين. فبينما تستحوذ الصين على 48.8% من الاحتياطي العالمي لهذه المعادن، مقابل 2.1% فقط في الولايات المتحدة، تسيطر بكين أيضاً على ما يزيد على 90% من معالجة هذه المعادن الأرضية النادرة عالمياً. ونظراً لاعتماد الولايات المتحدة على الواردات؛ حيث تستورد 80% من المعادن النادرة، منها 56% قادمة من الصين وحدها، أصبح تأمين سلاسل الإمداد وتنويعها ضرورة استراتيجية قصوى. ولهذا، تم توقيع مذكرات تفاهم ثنائية في هذا الصدد لتعزيز التعاون في استكشاف وتطوير ومعالجة الموارد المعدنية الحرجة في المنطقة بالتعاون مع الشركات الأمريكية.

تهدف هذه الاتفاقيات إلى ترسيخ حضور الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا، وتقليل الاعتماد العالمي على الصين في الموارد الصناعية الحيوية؛ مما يجعل الآسيان محوراً أساسياً في إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي خلال المرحلة المقبلة.

الاتفاقات الأمريكية- الماليزية

تم توقيع مذكرة تفاهم بين ماليزيا وأمريكا في مجال المعادن الحرجة وسلاسل الإمداد والعناصر الأرضية النادرة. شملت الاتفاقية تبادل المعلومات والخبرات الفنية في إدارة قطاع التعدين، وعقد اجتماعات ربع سنوية لمتابعة المشاريع المشتركة، والتزام ماليزيا بعدم فرض قيود على تصدير المعادن النادرة إلى الولايات المتحدة، إضافة إلى تشجيع الشركات الأمريكية على الاستثمار في استخراج ومعالجة المعادن داخل ماليزيا. وفي مجال التجارة والاستثمار، تم توقيع اتفاقية تجارة متبادلة شاملة تمنح البلدين وصولاً غير مسبوق إلى أسواق بعضهما البعض، تتضمن تخفيض أو إلغاء الرسوم الجمركية على مجموعة كبيرة من السلع الصناعية والزراعية، وفتح الأسواق الماليزية أمام الصادرات الأمريكية في قطاعات الكيماويات والآلات والسيارات والزراعة والمشروبات، إلى جانب إزالة الحواجز غير الجمركية وإبقاء الولايات المتحدة على تعريف تفضيلية بنسبة 19% على السلع الماليزية، ومنح صفر رسوم جمركية على بعض المنتجات ضمن اتفاق «الشركاء المتوافقين».

وفي مجال الطاقة والاستثمار، أعلن الطرفان عن صفقات كبرى تضمنت شراء 30 طائرة مع خيار شراء 30 أخرى، وعقوداً بقيمة 150 مليار دولار في مجالات أشباه الموصلات والطيران ومراكز البيانات، بالإضافة إلى اتفاق لتوريد 5 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً بقيمة 3.4 مليار دولار سنوياً، واستثمارات بقيمة 70 مليار دولار من الصناديق الماليزية في الولايات المتحدة. كما بدأت مشاورات بين وزارة الخزانة الأمريكية وبنك نيجارا الماليزي بشأن وضع تفاهم حول سياسة العملة لتحقيق توازن وعدالة في العلاقات المالية الثنائية¹.

الاتفاق الأمريكي- الكمبودي

كان الاتفاق الأمريكي- الكمبودي الأول من نوعه بين البلدين، وُبنِي على اتفاق إطار التجارة والاستثمار الموقع عام 2006؛ حيث شمل مجموعة واسعة من الالتزامات في مجالات التجارة والبيئة والعمل والتكنولوجيا.

نص الاتفاق على إلغاء كمبوديا جميع الرسوم الجمركية على السلع الصناعية والزراعية الأمريكية بنسبة 100%، بينما أبقى الولايات المتحدة على رسوم متبادلة بنسبة 19% على السلع الكمبودية، مع إعفاء عدد من المنتجات من الجمارك كلياً. وشمل الاتفاق إزالة العوائق غير الجمركية وتسهيل إجراءات الاستيراد والتراخيص، وفتح السوق الكمبودي أمام المنتجات الزراعية الأمريكية وفق المعايير الصحية الأمريكية، والتزام كمبوديا بحماية حقوق العمال ومنع العمالة القسرية، وتعهدا بتعزيز حماية البيئة ومكافحة قطع الأشجار والصيد غير المشروع والاتجار بالحياة البرية. كما تم الاتفاق على التعاون في التجارة الرقمية، وفتح الباب أمام الاستثمارات الأمريكية في مجالات المعادن الحرجة والطاقة والبنية التحتية، بدعم من مؤسسات التمويل الأمريكية مثل EXIM Bank وDFC. وتضمن الاتفاق تنسيقاً في قضايا الأمن الاقتصادي وسلاسل الإمداد ومكافحة التهريب الجمركي، إلى جانب صفقة بين شركتي Air Cambodia وBoeing لتطوير قطاع الطيران الكمبودي. ومن المقرر أن يبدأ تنفيذ الاتفاق بعد استكمال الإجراءات الداخلية خلال الأسابيع المقبلة².

الاتفاقية الأمريكية-التايلاندية

وفيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية-التايلاندية، تم التوصل إلى اتفاقية تجارة متبادلة شاملة تلغي تايلاند بموجبها الرسوم الجمركية على حوالي 99% من السلع، بما في ذلك المنتجات الصناعية والغذائية والزراعية الأمريكية. في المقابل، أبقى الولايات المتحدة على الرسوم المتبادلة بنسبة 19% على السلع التايلاندية، مع تحديد منتجات معينة تحصل على معدل صفر في المائة ضمن قائمة «الشركاء المتوائمين». كما التزمت تايلاند بقبول المركبات المصنعة وفق معايير السلامة والانبعاثات الأمريكية، والاعتراف بشهادات إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) للأجهزة الطبية والأدوية. وتم الاتفاق على تعديل قوانين الجمارك وإزالة نظام المكافآت الجمركية وتخفيف قيود الملكية الأجنبية في قطاع الاتصالات. كما تضمنت الاتفاقية صفقات تجارية مرتقبة بقيمة 26.8 مليار دولار في قطاعات الزراعة والطاقة وشراء 80 طائرة أمريكية. وتم توقيع مذكرة تفاهم بشأن المعادن الحرجة، تتضمن أولوية الاستثمار، ونقل التكنولوجيا، وتبسيط إجراءات الترخيص في هذا المجال³.

اتفاقية الولايات المتحدة وفيتنام

وفي سياق متصل، أبرمت الولايات المتحدة وفيتنام اتفاقية تجارة متبادلة توفر وصولاً تفضيلياً للأسواق أمام الصادرات الأمريكية الصناعية والزراعية، بينما تبقى الولايات المتحدة على رسوم جمركية بنسبة 20% على

السلع الفيتنامية، مع إمكانية تخفيضها ضمن برامج «الشركاء المتوائمين». كما اتفقت الدولتان على العمل لمعالجة الحواجز غير الجمركية، خاصة تلك التي تواجه المنتجات الزراعية الأمريكية، مع الاعتراف بالشهادات التنظيمية الأمريكية. وتم الإعلان عن صفقة ضخمة لشراء 50 طائرة من شركة بوينغ بقيمة تفوق 8 مليارات دولار، إلى جانب توقيع عشرين مذكرة تفاهم بقيمة 2.9 مليار دولار لشراء سلع زراعية أمريكية. ومن المنتظر أن تستكمل الإجراءات المحلية لتوقيع الاتفاقية رسميًا خلال الأسابيع المقبلة⁴.

اتفاقات استراتيجية بين الولايات المتحدة واليابان

وفي السابع والعشرين من أكتوبر، شهدت القمة توقيع الولايات المتحدة واليابان سلسلة من الاتفاقات الاستراتيجية الواسعة، بدأت بالتعاون في مجال المعادن الحرجة والعناصر الأرضية النادرة. وقد اتفق الجانبان على ضمان إمدادات مستقرة لتلك المعادن الضرورية لصناعات التكنولوجيا المتقدمة مثل البطاريات وأشباه الموصلات والطاقة النظيفة، والعمل على تطوير سلاسل توريد متعددة لتقليل الاعتماد على الصين. وشمل التعاون تعبئة التمويل الحكومي والخاص لمشروعات التعدين والمعالجة، وإطلاق آليات تمويل جديدة خلال ستة أشهر، والتعاون في رسم الخرائط الجيولوجية وتسريع تراخيص التعدين. وأعلنت استثمارات صناعية أمريكية يابانية مشتركة بقيمة 5 مليارات دولار لبناء منشآت لتصنيع الأسمدة ومعالجة النحاس. كما تم تأسيس مجموعة استجابة سريعة مشتركة لمتابعة اضطرابات سلاسل الإمداد، والتعاون في إعادة التدوير والتخزين وضمان المنافسة العادلة في الأسواق، مع عقد اجتماع وزاري خلال 180 يومًا.

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا، تم توقيع مذكرة تعاون تشمل أطروسياسات الابتكار والاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي، وأبحاث مشتركة في مجالات الصحة والتعليم والتكنولوجيا الحيوية، وتطوير البنية التحتية للحوسبة عالية الأداء والحوسبة الكمية وأشباه الموصلات، إضافة إلى حماية الأبحاث من التجسس الصناعي، وتطوير شبكات الاتصالات المفتوحة، وتعزيز حماية الملكية الفكرية والتعاون في مجالات الطاقة الكمية والفضاء.

وفي المجال الاقتصادي، التزمت اليابان بتوسيع استثماراتها في الولايات المتحدة لتصل إلى 550 مليار دولار لدعم القاعدة الصناعية والبنية التحتية الطاقية والتكنولوجية، بما يشمل استثمارات ضخمة في الطاقة الحيوية، والذكاء الاصطناعي، وسلاسل الإمداد الإلكترونية، والمعادن الحرجة، والتصنيع والخدمات اللوجستية، بقيمة إجمالية تتجاوز مئات المليارات من الدولارات⁵.

الصين ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

وفي الثامن والعشرين من أكتوبر، شهدت القمة توقيع الصين ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) بروتوكول ترقية منطقة التجارة الحرة (الإصدار 3.0)، بحضور رئيس مجلس الدولة الصيني وعدد من وزراء الاقتصاد والتجارة من دول الرابطة. يهدف البروتوكول إلى توسيع نطاق التعاون الاقتصادي والتجاري في تسعة مجالات رئيسية تشمل الاقتصاد الرقمي والأخضر، وتسهيل سلاسل التوريد والاستثمار، والتعاون في الابتكار التكنولوجي، وتحسين بيئة الأعمال والتجارة عبر الحدود. وتم التأكيد على أن هذه النسخة تمثل مرحلة جديدة من الانفتاح المتبادل وتعكس التزام الطرفين بتعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي.

قمة بوسان والاتفاق الأمريكي-الصيني

أما في الثلاثين من أكتوبر 2025، فقد توصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الصيني شي جين بينغ إلى اتفاق تجاري واقتصادي تاريخي خلال لقائهما في كوريا الجنوبية. تضمن الاتفاق سلسلة من الإجراءات الصينية، أبرزها تعليق القيود على تصدير العناصر الأرضية النادرة، واتخاذ إجراءات صارمة لوقف تدفق الفنتانيل إلى الولايات المتحدة. كما أعلنت الصين تعليق الرسوم الجمركية الانتقامية منذ مارس 2025، ورفع القيود غير الجمركية، واستئناف شراء فول الصويا والذرة الرفيعة والأخشاب الأمريكية، واتخاذ إجراءات لاستئناف عمل منشآت Nexperia وإلغاء التحقيقات ضد الشركات الأمريكية.

وفي المقابل، أعلنت الولايات المتحدة خفض الرسوم الجمركية على الواردات الصينية المرتبطة بقضايا الفنتانيل، وتمديد استثناءات الرسوم الجمركية المفروضة بموجب المادة 301 حتى عام 2026، وتعليق تنفيذ بعض القواعد التنظيمية والإجراءات العقابية لمدة عام، مع فتح الباب للتفاوض مع الصين بالتوازي مع التعاون مع كوريا الجنوبية واليابان لإحياء صناعة بناء السفن الأمريكية⁶.

الاستنتاجات

أولاً: السياق العام للجولة الآسيوية

تأتي جولة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الآسيوية في إطار ما يمكن وصفه بمحاولة «إعادة التموضع الأمريكي في آسيا»، وذلك ضمن جهود الإدارة الأمريكية لتعزيز نفوذها في منطقة الإندوباسيفيك، وموازنة

الصعود الصيني في الإقليم. شملت الجولة محطات متعددة مثل ماليزيا، اليابان، وكوريا الجنوبية؛ حيث شارك ترامب في قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، وقمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC). وعكست هذه الجولة توجهًا أمريكيًا نحو تعزيز التحالفات الاقتصادية في آسيا، وتوقيع اتفاقات تجارية جديدة، وتقديم واشنطن كقوة اقتصادية بديلة أمام النفوذ الصيني المتصاعد.

ثانيًا: القمة الأمريكية - الصينية

أسفر لقاء الرئيسين الأمريكي والصيني عما أطلق عليه «إطار بوسان» (Busan Framework)، وهو اتفاق مبدئي يهدف إلى تهدئة التوتر التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم بعد شهور من التصعيد المتبادل.

ورغم هذه التفاهات، فإن اتفاق بوسان يمثل هدنة اقتصادية مؤقتة أكثر منه تسوية جذرية، كما يتضح الطابع المرحلي للاتفاق من خلال أن معظم بنوده محددة الإطار الزمني بعام واحد فقط، سواء ما يتعلق بتعليق قيود تصدير المعادن النادرة، أو تخفيض التعريفات الجمركية، أو تعليق القيود الأمريكية على الشركات الصينية. وهذا يعبر عن رغبة الطرفين في كسب الوقت دون التزام استراتيجي طويل المدى؛ مما يجعل الاتفاق أقرب إلى «تجميد مؤقت للأزمة» منه إلى حل مستدام.

ثالثًا: دلالات الجولة الآسيوية

تحمل الجولة الأمريكية جملة من الدلالات الاستراتيجية:

1. إعادة التموضع الأمريكي في آسيا: سعت واشنطن لتأكيد حضورها في منطقة تشهد تنامي النفوذ الصيني، عبر اتفاقات مع اليابان وكوريا الجنوبية ودول «الآسيان».
2. تعزيز المسار الاقتصادي الثنائي متعدد الأطراف: الاتفاقات التجارية التي وقعها ترامب في ماليزيا واليابان تعكس محاولة إعادة بناء شراكات اقتصادية تخلق بدائل لشبكة النفوذ الصيني.
3. رسائل انتخابية داخلية: تأتي الجولة قبل انتخابات التجديد النصفي الأمريكية 2026؛ مما يمنح ترامب فرصة لتسويق نجاحات اقتصادية ملموسة أمام الرأي العام الأمريكي.

4. استقرار مرحلي للنظام التجاري الدولي: اتفاق بوسان سيوقف مؤقتاً التصعيد الجمركي بين الولايات المتحدة والصين، بما يعيد بعض الهدوء إلى الأسواق العالمية ويمنح النظام التجاري الدولي حالة من «الاستقرار داخل عدم اليقين»؛ أي استقرار نسبي ناتج عن تهدئة مؤقتة وليس عن معالجة للأسباب الجذرية للخلاف. فالاتفاق لم يُلغِ التوترات البنيوية المتعلقة بالسياسات الصناعية والتكنولوجية وسلاسل الإمداد، لكنه خَفَّف حدة الصدام المباشر وسمح بقدر من التوقع والهدوء في حركة التجارة خلال المدى القصير؛ حيث يُتوقع أن تدخل العلاقات الأمريكية-الصينية في مرحلة من الاستقرار المُدار؛ حيث سيحرص الطرفان على تجنب الانهيار الكامل في العلاقات التجارية، دون الوصول إلى شراكة حقيقية.

رابعاً: الانعكاسات على مصر

رغم أن الجولة الآسيوية واتفاق بوسان تبدوان بعيدة جغرافياً، فإن تداعياتهما تمتد إلى الشرق الأوسط ومصر من خلال:

تهدئة الأسواق العالمية وسلاسل الإمداد

تعليق الصين قيود تصدير المعادن النادرة لمدة عام يساهم في خفض التوتر في أسواق المواد الخام؛ مما ينعكس إيجابياً على الصناعات المصرية الناشئة، خاصة في مجالات الإلكترونيات والطاقة المتجددة. كما يؤدي استقرار التجارة العالمية إلى انخفاض تكاليف الشحن وأسعار الواردات، وهو ما يدعم جهود الحكومة المصرية للسيطرة على التضخم واستقرار الأسعار.

فرص استثمارية ولوجستية لمصر

توجه الشركات الأمريكية والآسيوية لإعادة توزيع سلاسل الإمداد يفتح فرصة أمام مصر لتطرح نفسها كمركز صناعي ولوجستي بديل يربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. المنطقة الاقتصادية لقناة السويس قد تكون من أبرز المستفيدين من هذا التحول، خاصة إذا وُظِّفت كمنصة لتجميع وإعادة تصدير منتجات التكنولوجيا والطاقة النظيفة.

في الختام، تعكس جولة ترامب الآسيوية واتفاق بوسان مرحلة انتقالية في النظام الاقتصادي العالمي، عنوانها التهدئة التكتيكية والمنافسة الطويلة المدى. وبالنسبة لمصر، تمثل هذه التطورات فرصة لتعزيز الاستفادة من استقرار الأسواق العالمية، وجذب الاستثمارات المرتبطة بإعادة تشكيل سلاسل الإمداد، فضلاً عن ترسيخ موقعها كمحور توازن بين الشرق والغرب في بيئة دولية تتسم بعدم اليقين.

الهوامش والمراجع

1. White House. (2025, October). Agreement Between the United States of America and Malaysia on Reciprocal Trade. The White House. <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/202510//agreement-between-the-united-states-of-america-and-malaysia-on-recipricol-trade/>
2. White House. (2025, October). Agreement Between the United States of America and the Kingdom of Cambodia on Reciprocal Trade. The White House. <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/202510//agreement-between-the-united-states-of-america-and-the-kingdom-of-cambodia-on-recipricol-trade/>
3. U.S. Trade Representative. (2025, October). Fact sheet: United States and Thailand reach framework agreement on reciprocal trade. Office of the United States Trade Representative. <https://ustr.gov/about/policy-offices/press-office/fact-sheets/2025/october/fact-sheet-united-states-and-thailand-reach-framework-agreement-reciprocal-trade/>
4. White House. (2025, October). Joint statement on United States–Vietnam framework for an agreement on reciprocal, fair, and balanced trade. The White House. <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/202510//joint-statement-on-united-states-vietnam-framework-for-an-agreement-on-reciprocal-fair-and-balanced-trade/>
5. White House. (2025, October). The United States signs technology prosperity deals with Japan and Korea. The White House. <https://www.whitehouse.gov/articles/202510//the-united-states-signs-technology-prosperity-deals-with-japan-and-korea/>
6. White House. (2025, November). Modifying reciprocal tariff rates consistent with the economic and trade arrangement between the United States and the People's Republic of China. The White House. <https://www.whitehouse.gov/presidential-actions/202511//modifying-reciprocal-tariff-rates-consistent-with-the-economic-and-trade-arrangement-between-the-united-states-and-the-peoples-republic-of-china/>

لمزيد من القراءة

يمكنكم زيارة مكتبة المركز



مكتبة
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية